بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كليه الدراسات التجارية

قسم الاقتصاد التطبيقي

دور ديوان الزكاة في تخفيض معدلات الفقر

ولاية الخرطوم (2010 -2015)

The Role of Zakat Bureau in Reducing poverty

Khartoum state (2010- 2015)

بحث تكميلي لنيل درجه البكالوريوس في الاقتصاد التطبيقي

إعداد الطلاب:

- رقية أمين عبدالجليل مصطفى
- سحر عبدالله العطا بخيت
- سماح محمد الوداعة عثمان
- عثمان عبود عبدالرحمن محمد

إشراف:

د. قاسم الفكي علي

اغسطس 2017م

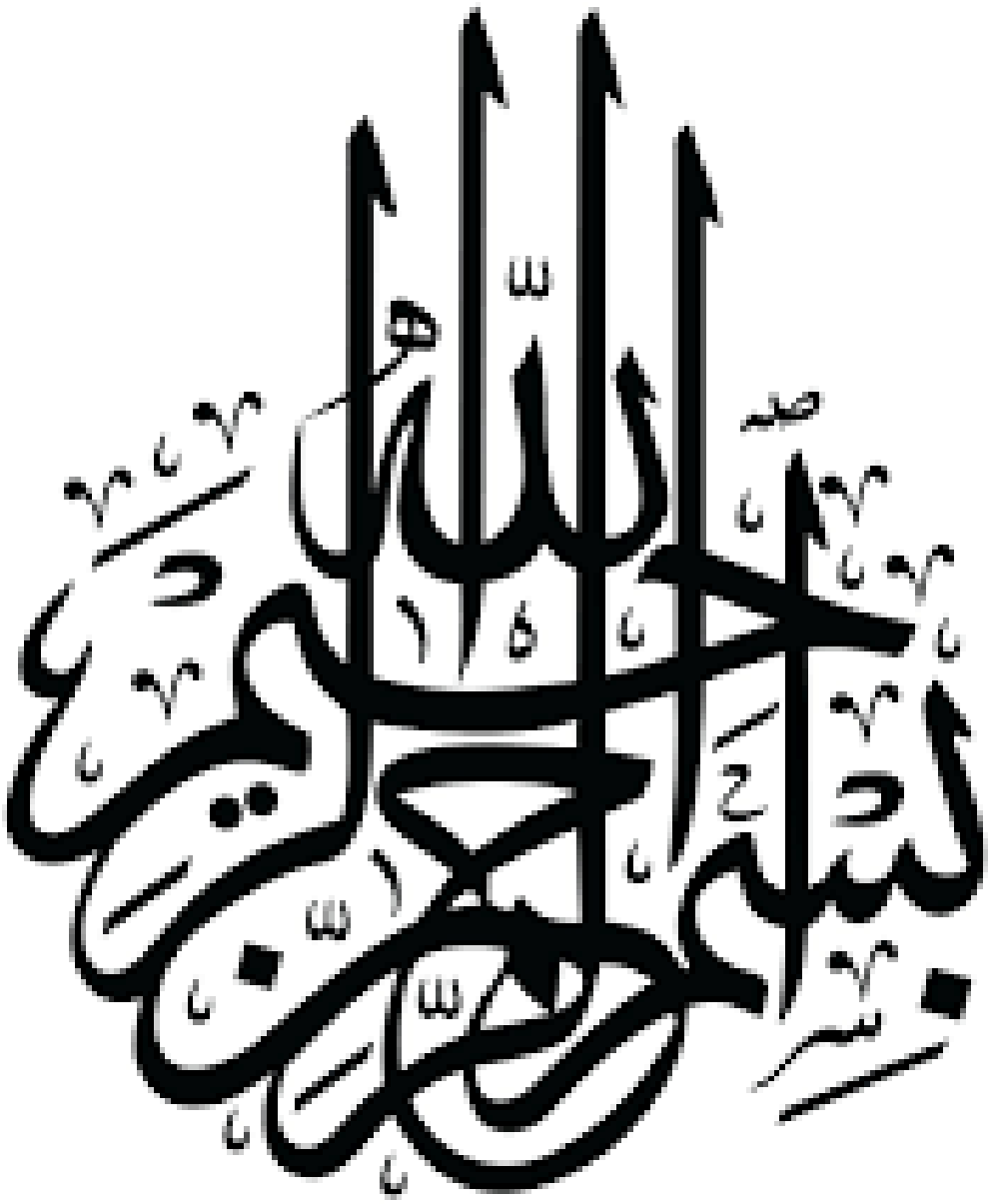
بسم الله الرحمن الرحيم

الاستهلال

قال تعالى:

((إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ))

صدق الله العظيم

سورة التوبة الآية (60)

الاهداء

الـي

من احمل اسمه بكل فخر ويساعدني منذ الصغر ، الي من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب الي من حصد الاشواك عن دربي لينير لي طريق العلم ،يامن اودعتني لله اهدي هذا البحث الي القلب الكبير .

ابائنا الاعزاء اطال الله في اعمارهم،،،،

الـي

من ارضعتني الحب والحنان الي رمز الحب و بلسم الشفاء الي القلب الناصع بالبياض الي من هي اعز الوجود بعد الله و رسوله (صلي الله عليه وسلم)

امهاتنا الغاليات حفظهم الله،،،،

الـي

من اثروني علي انفسهم الي من علموني علم الحياة الي ما اظهروا ما هو اجمل من الحياة .

اخوتينا و اخواننا الاعزاء ،،،،

الشكر والتقدير

نتوجه بالشكر الجزيل الي الله سبحانه وتعالي والذي ارتضي ان يكون شاكرين لـــه الحمـــد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلي اله وصحبه اجمعين، كما نتوجه بالشكر لجميع العالمين في ديوان الزكاة وجميع العاملين في المكتبات التي استفدنا منها فـــي جمـــع المعلومات، كما نتوجه بالشكر لجامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا وجزيل الشكر و التقدير للمشـــرف دكتور قاسم الفكي علي هذا البحث و لتكرمه بالإشراف لما قدمه لنا من نصح وتنوير قادنا الي اكماله ولما تكبده معنا حتي الوصول الي نهايته بآرائه وخبراته الواسعة فقد كان بحق مشـــرف ومعلمـــا فنسال الله ان يجعله سراجا منيرا .

ونخص بالشكر السادة العاملين في ديوان الزكاة الذين ساهموا كثيرا في دراسة الحالة الذي قدموا لنا معلومات وبيانات عن هذه الدراسة وكل من دفعنا بكلمة لإكمالها .

وجزي الله الجميع عنا كل الخير،،،،

الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	الآيـــــــــة	أ
2	الاهـــــــــداء	ب
3	الشـــــكر والتـــقـــدير	ج
4	موضوعات	د
5	مستخلص الدراسة	و
	الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث	
5	المقدمة	1
6	مشكلة البحث	1
7	اهمية البحث	2
8	أهداف البحث	2
9	فرضيات البحث	3
10	منهجية البحث	3
11	مصادر وأدوات جمع المعلومات	3
12	حدود البحث	4
13	هيكل البحث	4
14	الدراسات السابقة	6
	الفصل الثاني الزكاة وتطبيقاتها	
15	المبحث الأول: تعريف الزكاة ودورها واهميتها	14
16	المبحث الثاني :مفهوم الفقر، تعريفه، انواعه ، اسبابه، واهم مؤشراته	21
17	المبحث الثالث: علاقة الزكاة بالفقر	35

	الفصل الثالث الفقر في السودان	
18	المبحث الأول : خلفية عن الاقتصاد السوداني	41
19	المبحث الثاني: تطبيقات الزكاة في السودان " خلفية تاريخية"	50
	الفصل الرابع الدراسة الميدانية	
21	المبحث الأول: نبذة عن ديوان الزكاة السوداني	58
22	المبحث الثاني: المشاكل التي تواجه ديوان الزكاة	71
23	الخاتمة	73
24	النتائج	75
25	التوصيات	76
26	قائمة المصادر والمراجع	77

مستخلص الدراسة

تناول هذا البحث دور ديوان الزكاة في تخفيض ظاهرة الفقر في ولاية الخرطوم ، وتتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الاتية:

ما هي الفئات المستهدفة في الزكاة والتي استطاعت أن تغادر دائرة الفقر في ولاية الخرطوم ؟هل هنالك مشاكل تواجه القائمين علي الزكاة و ماهي تلك المشاكل؟

وهدف البحث الي عكس الدور الذي تلعبه الزكاة في تخفيض الفقر في السودان وبصورة خاصة ولاية الخرطوم وكذلك توضيح الجهود التي يبذلها القائمين علي امر الزكاة في جوانب القصور.

وتمثل اهمية البحث في معرفة الدور الذي تلعبه الزكاة في تخفيض حدة الفقر لسد الثغرات بالدراسات السابقة ومتخذين القرار بنتائج توضح دور الزكاة في تخفيض الفقر وتوضيح جانب القصور كذلك التعرف علي مشاركة ديوان الزكاة في تخفيض الفقر. وتتمثل فروض البحث في مساهمة ديوان الزكاة في تمويل المشاريع الصغيرة وخروجها من دائرة الفقر كذلك يواجه ديوان الزكاة العديد من المشاكل التي تقلل من عمل هذا الجهاز بكفاءة. انتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة ، توصل البحث الي عدة نتائج منها: ديون الذكاة استطاع أن يخرج الكثير من الأسر من ضيق الفقر إلي رحاب الغنى، السودان يعاني من الفقر بكل أنواعه الأمر الذي يجعل الفرد غير قادر على توفير حياة كريمة ، ووصي البحث بالاتي: أن تكون حصيلة الذكاة هي الأساس الذي يدور حوله التنظيم المالي للدولة الإسلامية المعاصرة، أن تكون محاربة الفقر تدريجياً بحيث يتم استهداف عدد محدد سنوياً وتوفيق أوضاعه، كما يجب على ديوان الذكاة إجراء دراسات منتظمة لقياس مستوى الفقر في البلاد.

ABSTRACT:

This research talks about the role of Zakat bureau in the poverty that had arise in the province of Khartoum. This research will answer the following questions:

Which group that Zakat target? And was able to escape from the poverty in the province of Khartoum? Are there any problems facing zakat owners? And what are these problems?

The goal of this research is to reverse the role that zakat plays in reducing poverty in Sudan ,particularly the province of Khartoum, as well as clarifying the efforts of those who are responsible for Zakat.

The importance of this research is to know the role of Zakat in reducing poverty to fill the gaps that shown in the previous studies . The decision is based on results showing the role of Zakat in reducing poverty and clarifying the insufficiency.

As well as the participation of Zakat bureau in reducing poverty . the research hypotheses is the contribution of the Zakat bureau to finance small projects and get them out of poverty. The Zakat bureau also faces many problems that reduce its work efficiency.

This research followed the descriptive analytical approach and the case study methodology. This research reached a number of results, including: Zakat debt that has been able to get many families out of poverty to a better life.

As well know Sudan suffers from poverty of all kinds, which makes individual unable to provide have a decent life. The research recommended that Zakat

proceeds should be the basis for all financial organizations of the modern Islamic state.

The fight against poverty should be gradual so that a specific number will be targeted annually and the situation will be resolve in a better way. Zakat bureau should carry out systematic studies to measure the level of poverty in the country.

الفصل الأول

الإطار النظري

المقدمة:

الزكاة ركن اركان الاسلام الخمسة التي قرنت دئما بالصلاة وذكرت في القران الكريم 82 مرة وهي من اهم الوسائل التي وضعها الاسلام لمعالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وتركز الدراسة علي الجوانب الانسانية الخاصة لمعالجة الفقر من الدول الاسلامية الاولي مرورا بالتجارب السودانية المختلفة التي قامت بتطبيق الزكاة وفي قولة تعالي: " إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " صدق الله العظيم.

وقضية محاربة الفقر تمثل حاجز لأي مجتمع انساني عبر الاجيال ولا تزال محاربة الفقر تأخذ محاور فكرية ونظرية في كل المذاهب الاقتصادية ويمكن تحليل ظاهرة الفقر من خلال هذا البحث وهنالك جوانب خاصة متعلقة بالفقر والأثار الناجمة عنه مثل تدني مستوي الدخل الشهري للأفراد ومعاناتهم الرئيسية في توفير الاحتياجات الاساسية المتمثلة في المأكل والمشرب والملبس والمسكن والاسلام قد وضع الحلول الكافية والعلاجات الشافية لتلك الادواء بالعرق علي الفقراء والمحتاجين والمساكين بجمع الزكاة من الاغنياء وتوزيعها علي الفقراء كما يتدرج البحث لدراسة ديوان الزكاة في تخفيض الفقر في السودان .

مشكلة البحث:

يعتبر ديوان الزكاة مؤسسة ذات شخصية اعتبارية ولها استقلاليتها وتتبع مباشرة لرئاسة الجمهورية وهذا ما يحقق الاستقرار في برامجها دون تدخل من الحكومة، لهذا انتشر الديوان في جميع المحافظات والمحليات ، ويصبح دور رئاسة الديوان بمركز التخطيط للسياسات الكلية العامة للديوان تبني ديوان الزكاة خطة طويلة المدي متمثلة في الاستراتيجية العشرين لديوان الزكاة

2000ـــ2010م التي اعطت برامج مكافحة الفقر بعدا اجتماعيا علي مستوي المجتمع وسياسيا علي مستوي الحكومة.

تتمثل مشكلة البحث في سؤال رئيسي هو، كيف يسهم الديوان في الحد مـــن اثـــار الفقـــر بولايـــة الخرطوم؟ ويتبع هذا السؤال سلسة من الاسئلة الفرعية مثل:

هل ما يقوم به الديوان يعتبر معالجات وقتية عابرة فقط؟

ما هي الفئات المستهدفة في الزكاة والتي استطاعت ان تغادر دائرة الفقر في ولاية الخرطوم ؟

هل هنالك مشاكل تواجه القائمين علي الزكاة و ماهي تلك المشاكل ؟

اهمية البحث:

ترجع اهمية هذا البحث الي الاتي :-

- معرفة الدور الذي تلعبه الزكاة في تخفيض حدة الفقر لسد الثغرات بالدراسات السابقة ومتخذين القرار بنتائج توضح دور الزكاة في تخفيض الفقر وتوضيح جانب القصور .
- التعرف علي مشاركة ديوان الزكاة في تخفيض الفقر.

اهداف البحث:

- اثبات ان الزكاة اداة اسلامية فعالة في تخفيض ظاهرة الفقر وتوزيع الدخل والذي عجزت عنه الانظمة الاسلامية الوضعية .
- عكس الدور الذي تلعبه الزكاة في تخفيض الفقر في السودان وبصورة خاصة ولاية الخرطوم .

- توضيح الجهود التي يبذلها القائمين علي امر الزكاة في جوانب القصور .

فروض البحث:

- توجد علاقة طردية بين الزكاة وتخفيض الفقر.
- ساهم ديوان الزكاة في تمويل المشاريع الصغيرة وخروجها من دائرة الفقر.
- يواجه ديوان الزكاة العديد من المشاكل التي تقلل من عمل هذا الجهاز بكفاءة.

منهجية البحث:

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة ديوان الزكاة في ولاية الخرطوم.

يتم اختبار دراسة الحالة باعتبار ان ولاية الخرطوم شهدت في الفترة الاخيرة زياده في معدلات الفقر كما تم اختيار ديوان الزكاة بانه الموجه الرئيسي للزكاة .

مصادر وادوات جمع المعلومات:

اعتمد البحث علي جمع البيانات والمعلومات من المصادر الاتية :-

- المصادر الاولية (مقابلات شخصية)
- المصادر الثانوية (الكتب والمراجع والدراسات السابقة)

حدود البحث:

- الحدود المكانية : (ديوان الزكاة في ولاية الخرطوم).
- الحدود الزمانية :- الفترة من 2010-2015

هيكل الدراسة:

الفصل الأول :الاطار المنهجي يحتوي علي :

- المقدمة
- المشكلة
- الاهمية
- الاهداف
- فروض البحث
- منهجية البحث
- مصادر وادوات جمع المعلومات
- حدود البحث

الفصل الثاني : الزكاة وتطبيقاتها يحتوي علي ثلاث مباحث :

- **المبحث الاول** : الزكاة وتعريفها و دورها واهميتها واهدافها
- **البحث الثاني** : تطبيقات الزكاة في السودان (خلفيات تاريخية)
- **المبحث الثالث**: علاقة الزكاة بالفقر

الفصل الثالث: الفقر في السودان يحتوي علي ثلاث مباحث:

- **المبحث الاول :** مفهوم الفقر و تعريفه واسبابه وانواعه
- **المبحث الثاني :** خلفية عن الاقتصاد السوداني
- **المبحث الثالث:** اهم مؤشرات قياس الفقر

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية يحتوي علي مبحثين

- **المبحث الاول** : نبذة عن ديوان الزكاة السوداني
- **المبحث الثاني** : الصعوبات والمشاكل التي تواجه ديوان الزكاة

الخاتمة :

- النتائج
- التوصيات
- المراجع

الدراسات السابقة:

الدراسة الاولى:

دور ديوان الزكاة السوداني في علاج الفقر والمسكنة بالسودان في الفترة (1980ــ 2002)(جامعة ام درمان الاسلامية ــ اعداد الطالب ــ محمد عبد الفضيل محمد عبد الفضيل ــ اشراف د. محمد سر الختم محمد.

اهمية هذه الدراسة:

انه في حين تأثر الاقتصاد السوداني واقتصاد معظم الدول الاسلامية بعد الحرب العالمية الثانية (1939ــ 1945) باقتصاد دول الحلفاء (الاقتصاد الرأسمالي والاشتراكي) الذي اثبت فشل تطبيقه في الدول الاسلامية.

اصبحت بعض هذه الدول بما فيه السودان تعي خطورة تطبيق الاقتصاد الوضعي علي المسلمين ، فرات المخرج من ازمتها الاقتصادية يمكن في التخلي عن تطبيق النظريات الاقتصادية الوضعية والرجوع الي تطبيق الاقتصاد الاسلامي ، وعلي هذا الضوء اصبح السودان يتدرج في تطبيق الاقتصاد الاسلامي.

هدف هذه الدراسة:

معرفة الفقراء الذين وجدو في المجتمع السوداني المسلم نتيجة لتطبيق هذه السياسات الاقتصادية الغير رشيدة في الاقتصاد السوداني ، ثم معرفة الكيفية التي تم بها علاج قضية الفقر عن طريق استخدام الية فريضة الزكاة التي هي احدي فروع الاقتصاد الاسلامي .

فروض هذه الدراسة:

فقد قام هذا الباحث بوضع ثلاث فروض علمية لهذا البحث هي :

1. كثرة الاوعية الزكوية لفريضة الزكاة وازدياد جبايتها في السودان يؤدي الي علاق الفقر في السودان.
2. باعتبار ان السودان دولة اسلامية نامية اقتصاديا فان نجاح المشاريع التنموية الاقتصادية الزكوية في علاج الفقر في السودان يجب ان يقوم علي تعريف اقتصادي لمصرف الفقراء.

3. مرونة صرف جباية اموال الزكاة الي الفقراء تؤدي الي علاج الفقر والمسكنة بالسودان .

بالنسبة للفرض(ا) اوضحت النتائج التي تم التوصل اليها من هذا البحث ان من الاسباب الرئيسية للفقر والمسكنة في السودان هو صفر مقدار جباية اموال فريضة الزكاة من الناتج القومي الاجمالي وبالنسبة للفرض (ب) فقد اوضحت النتائج التي تم التوصل اليها من هذا البحث ان الديوان السودان يقوم بصرف اموال الزكاة الي الفقراء علي حسب تعريف الفقه الاسلامي للفقراء .اما بالنسبة للفرض (ج) فقد اوضحت النتائج التي تم التوصل اليها من هذا البحث ان من اسباب الفقر والمسكنة في السودان هو عدم مرونة او قلة مرونة صرف جباية اموال الزكاة الي الفقراء والمساكين .

منهج هذه الدراسة:

اتبع المنهج التحليلي الذي تم بالسهولة والبساطة وهذا ما تطلبه سير عمل هذا البحث .

هيكل هذه الدراسة:

قام بتقسيم هذا البحث الي فصلين :

عنوان الفصل الاول هو مفهوم الفقر والمسكنة واسبابها ، وعنوان الفصل الثاني هو دور ديوان الزكاة السوداني في علاج الفقر والمسكنة بالسودان.

وقد قام بتقسيم الفصل الي مبحثين:

المبحث الاول تعريف الفقر والمسكنة في الاقتصاد الاسلامي اما المبحث الثاني هو اسباب الفقر والمسكنة، اما الفصل الثاني فقد قام تقسيمه الي مبحثين:

عنوان المبحث الاول هو دور ديوان الزكاة في علاج الفقر والمسكنة، وعنوان المبحث الثاني هو تجربة ديوان السوداني في علاج الفقر في السودان في الفترة من |(1980ـ 2002)[1].

[1] بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الاقتصاد الاسلامي ،محمد عبد الفضيل –محمد سر الختم محمد حمد1980-2002.

الدراسة الثانية:

دراسة خالد محمد يس الضمان الاجتماعي في السودان لتحسين دور الدولة في محاربة الفقر (1984ـ 1995)

أسئلة الدراسة:

- هل فشلت برامج الصناديق الاجتماعية بأبعادها العلاجية والتنموية في محاربة الفقر ؟
- هل ادى ضع المعاشات وعدم كفايتها للنفقات المعيشية الي فشل الضمان الاجتماعي في محاربة الفقر ؟
- هل قاد عجز الدولة في تمويل الضمان الاجتماعي وتراكم مديونات الصناديق الاجتماعية الي فشلها في اضعاف دورها في محاربة الفقر؟

فروض الدراسة:

رغم الجهود الكثيرة التي بزلتها الدولة في السودان لمحاربة الفقر عن طريق سياستها الاجتماعية التي تنفذها من خلال الضمان الاجتماعي الا انه يمكن القول بان مشكلة الفقر مازالت مائلة للعيان بحجمها ومسبباتها واثارها السالبة علي الدولة والمجهودات التي تبزلها الدولة لمعالجة مشكلة الفقر من خلال الضمان الاجتماعي في الفترة (1984ـ 1995) لم تؤدي الي علاج تلك المشكلة .

محددات الدراسة:

حدوث الفترة من (1985ـ 1995) لأنه في هذه الفترة شهد السودان تفاق لمشكلة الفقر، ومن ثم اختيار ولاية الخرطوم كحدود مكانية لوجود راسة الدولة والحكومة الاتحادية (الخرطوم) تمثل السودان المصغر مما يعطي صورة حقيقية والوصول الي نتائج سليمة.

المنهج المستخدم:

استخدم الباحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي

اهداف الدراسة:

1. التعرف علي دور الدولة في محاربة الفقر من خلال سياستها الاجتماعية المتمثلة في برامج الضمان الاجتماعي (1985ـ 1999).
2. التوثيق للضمان الاجتماعي والصناديق الاجتماعية في السودان كآليات اتخذتها الدولة لمحاربة الفقر.
3. وضع نموذج متكامل للضمان الاجتماعي في السودان يمكن من المساهمة الفعالة في علاج مشكلة الفقر وانفاذ السياسة الاجتماعية للدولة .

نتائج الدراسة:

ضرورة تطوير نظم الضمان الاجتماعي الحالية بإنشاء نظام شامل للضمان الاجتماعي يصدر بتشريع من الدول .

الدراسة الثالثة:

دراسة عبد المحمود علي محمد جهينة.

فرضيات الدراسة :

1- الظرف الاجتماعية الاقتصادية والسياسية في السودان تساعد علي تفشي ظاهر الفقر المسبقة.

2- فقر الانسان بصورة عامة قد يولد عدة مؤشرات اهمها المتعلقة بالدخل والانفاق .

3- الفقر درجات وحتي في وسط الفقراء نستطيع ان نميز من هو اكثر او اقل فقرا من الاخر.

هدف الدراسة:

تهدف الي دراسة ظاهرة الفقر في منطقة عشوائية مختارة في مدينة ام درمان منطقة مبروكة والهدف هو ان هذه الظاهرة ليست ظاهرة انسانية فحسب بالظاهرة تساهم في ما يسمي بتزييف المدن (realization).

منهج الدراسة:

الكتب والمسودات الدورية والمسح الميداني لكثير من المناطق العشوائية في ام درمان واختيار مبروكة نسبتا لأنها تشكل نمط معقولا يمكن من اختيار هذه المنطقة.

الدراسة الرابعة:

دراسة عبد القادر علي كلبني

تمثلت مشكلة الدراسة في ما هو دور ديوان الزكاة السوداني لمعالجة قضايا الفقر والمحتاجين وهل استطاع الديوان معالجة الفقر بالصورة المطلوبة .

وكانت اهداف الدراسة تتمثل في تسليط الضوء علي مشكلة الفقر المنتشرة في السودان ولفت النظر الي الدور المهم للزكاة في محاربة الفقر وحل قضايا المحتاجين ومعرفة الدور الذي يلعبه ديوان الزكاة في حل مشكلة الفقر.

وافترضت الدراسة ان ديوان الزكاة له دور في محاربة الفقر وانه بالرغم من جهود ديوان الزكاة الا ان الامكانيات الحالية متواضعة .

ومن اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة ان مشكلة الفقر مشكلة اقتصادية واجتماعية وسياسية وقامت الزكاة بالمساهمة في حل هذه المشكلة وتعد الزكاة اول تشريع منظم في سبيل ضمان اجتماعي ولا يعتمد علي الصدقات الفردية التطوعية بل علي المساعدات لتحقيق الكفاية لكل مجتمع [1].

[1] عبد القادر علي كلبني-دور ديوان الزكاة في مكافحة الفقر في السودان –ماجستير في علم الاجتماع –جامعه النيلين 2011

الدراسة الخامسة:

دراسة زينب عبد الواحد محمد احمد

تمثلت مشكلة الدراسة بتسليط الضوء علي المشاريع الصغيرة ذات الدخل في اطار التمويل المصرفي وتعميق اهمية التمويل الاصغر في محاربة الفقر وفي مسيرة التنمية ومحاولة ايجاد استراتيجية التمويل المصرفي غير التعامل مع المشاريع الصغيرة .

وافترضت الدراسة ان التمويل الاصغر ساهم في محاربة الفقر والتخفيف من حدته وان المشروعات التي تم تمويلها من خلال الية التمويل الاصغر حققت قدرا من النجاح .

ومن اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة ان التمويل الاصغر ادي لزيادة الدخل الشهري للمستفيدين من التمويل وتخفيف حدة الفقر .

عدم وجود الية فعالة لدراسة البيانات والمعلومات الاحصائية لخط الفقر في السودان بصورة سنوية وللتنسيق بين البنك المركزي والمصارف والمؤسسات الاخرى له دور فعال في تنمية المشروعات وتخفيف حدة الفقر عبر التمويل الاصغر.[1]

ورقة عمل:[2]

شملت الورقة عدد من التجارب المحلية والعالمية في مشروعات مناهضة الفقر وقد ابرزت عدد من المشروعات التداخلات التنموية لمناهضة الفقر التي نفذت والنتائج التي تحقق والتوصيات للاستفادة منها ونقلها للسودان كما اشارة الي مشكلة الفقر بالسودان واعطت رقما لنسبة الفقر 46.6% وقررت ان المشكلة الرئيسية في ان التجارب المحلية لم تفضي لاستدامة ولي تجاوز المشكلة اوصت بنقل بعد التجارب العالمية مع بعض التعديلات .

[1] زينب عبد الواح محمد احمد- دور التمويل الاصغر في محاربه الفقر في السودان-ماجستير في البنوك والتمويل –جامعة النيلين2012

[2] محمد المصطفي ابراهيم احمد - بنك الاسرة - 26\8\2010 |- استاذ خالد الامين عبد القادر خبير اقتصاديات التنمية والتمويل الاصغر.

واشتملت اهداف الورقة علي:

- التعرف علي تجربة السودان في مشروعات مناهضة الفقر .
- الاطلاع علي بعض التجارب الناجحة ونقلها للسودان وذلك بعد تحليلها وابراز اهم النتاج، توطئة لرفع توصيات لنقل التجارب الناجحة .
- لقد اشتملت منهجية الدراسة علي اساليب بحثية متعددة منها التاريخي والوصفي والتحليلي الاحصاء لدراسة الحالة بالإضافة الي المشاهدة والملاحظة والاطلاع علي ما كتب منها (مصادر اولية).
- قدمت الدراسة استعراض لأدبيات الفقر مركزة علي جملة من المفاهيم الاساسية واسباب الفقر والفئات الاكثر فقرا كما قدمت تصنيف لأنواع الفقر، هذا بالإضافة استعراض بعض النتائج والمرئيات حول الفقر واليات مناهضته .

التجارب المحلية:

استعرضت الورقة جملة من التجارب بدا من احدث التجارب المحلية وهي :

- صندوق تنمية المجتمع (2005ـ 2011)
- مشروعات تنمية المجتمع الفرعية .

وقد ركزت الورقة علي وصف طبيعة مشروعات الصندوق علي الوصف الجغرافي وبعض التفاصيل عن اوجه التدخلات كما اعطت بعض اهم النتائج حسب دراسة اكاديمية .

علاقة الدراسات السابقة بدراستنا:

ديوان الزكاة في دراستنا هو احد دعائم الدولة لمحاربة الفقر ، ودراستنا تتبع وتر هذا الديوان وكيفية المعالجات التي يتبعها للحد من اثر الفقر في السودان .

وكما ان الدراسة السابقة ترطبت بدراستنا في دراسة الجهود المبذولة من الدولة عن طريق سياستها الاجتماعية لمحاربة الفقر .

كذلك اهتمت الدراسات السابقة بحالة الفقر في السودان واتخذت دراستنا الخرطوم اساسا ونموذجا للدراسة كأكبر مدينة حضرية في السودان ودراستنا اهتمت بهذه الشريحة ومدي تأثير ديوان الزكـــاة للحيلولة دون الوقوع فيها او تخفيضها كما تهدف دراستنا الي التخفيض من ظاهرة الفقر عن طريق ديوان الزكاة.

الفصل الاول

المبحث الاول: تعريف الزكاة ودورها واهميتها

المبحث الثاني: مفهوم الفقر و تعريفه و اسبابه

المبحث الثالث: علاقه الزكاة بالفقر

المبحث الأول

تعريف الزكاة ودورها واهميتها

تمهيد:

الزكاة هي الركن الثالث في الاسلام والذي لا يكتمل الدين الا بوجوده ، وهي العامل التكـــافلي الاول في المجتمع المسلم الذي يجسد قيم التعاون والتأخي بين المسلمين.

وعلي الرغم من ان الزكاة امر دين يقوم علي النية والفقه والمسئولية الفردية الا ان البعد الســـلطاني واضح فيه، حيث تتميز الزكاة بانها تنظيم مالي لا يترك امر جبايتها الي الافراد، انما هي جزء من تكاليف ولي الامر في الدولة المسلمة . وقد تضافرت الادلة من المصادر الشرعية وفعـــل الخلفـــاء وفتاوي الصحابة وكبار العلماء علي اثبات ان جباية الزكاة مسئولية الدولة المسلمة.

اولا: معني الزكاة:

1ـ الزكاة في اللغة:

تعني الطهارة والنمى والبركة والمدح والزكاة ايضا ما يخرج من المال لتطهيره به وتعني ايضا الصلاح وقد قيلة لما يخرج من المال للمساكين زكاة لأنها تطهير للمال وتثمير واصلاح ونماء.[1]

كما وردة فيها الاتي :

الزكاة في اللغة عبارة عن الزيادة والنماء وقيلة عنها انها عبارة عن الطهر لأنها تطهر صاحبها من الآثام.[2]

جاء في الراغب الاصفهاني : اصل الزكاة النمو الحاصل عن بركة الله تعالي ويعتبر ذلك من الامور الدنيوية و الأخرويه يقال زكاة الزرع يزكو اذ حصل منه نمو وبركة.[1]

---

[1] ابو الفضل جمال الدين محمد ، لسان العرب (الجزء14 بيروت) ص 658

[2] ابو بكر محمد بن احمد بن ابي سهم السرخسي المبسوط (الجزء 3بيروت،دار المعرفة 1986م) ص186.

ويري الباحث ان البركة لا تكون في المال فقط وانما تتداح لتشمل الايمان ايضـــا فالإيمـــان يزيـــد بالسخاء والكدح وينقص بالشح والبخل .قال تعالي : " ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر عظيم "[2].

ثانيا : معناها في الشرع:

هي ما افترضه الله من حقوق للمستحقين في اموال الاغنياء واذا استوفي المال معينة وبلغ نصابا معينا ولقد جاء في ذلك ان الصدقة زكاة والزكاة صدقة يفترق الاسم ويتفق المسمى.

ثالثا: حكمها واهميتها:

هنالك الكثير الذي يمكن ان يستخلص من فريضة الزكاة وما ينتج منها من فوائد ومن ذلك:

1- **الزكاة عبادة** : وقد جاء ادلة فرضيتها من الكتاب والسنة وهي ركن من اركان الاسلام الخمســة والزكاة ذكرة في القران كما سلف (82) مرة وقرنت لأهميتها في كثير من آيات القــران (26) ويعتبر مرتدا عن الاسلام من ينكر وجوبها مع علمه بشرعيتها لذا فان أبو بكر الصــديق قاتــل مانعي الزكاة لهذا السبب لان الزكاة ثبتت بالكتاب والسنة والاجماع ولا يكفر من انكر وجوبهــا جهلا او منع ادائها بخلا وهو مقر بها.

2- **الزكاة تطهير للنفس والمال** : فهي تطهر النفس من الشح والبخل وتعوده علي الجود والانفــاق وتخلق فيها توازنا بين الجانب الروحي والمادي بحيث لا تطغي المادة علي الانسان . اما بالنسبة للمال فهي سبب لزيادته ونمائه وبركته.

---

[1] ابو القاسم الحسنين محمد الاصفهاني مفردات قريبه للقران(القاهرة _مطبعه مصطفي الباقي الحلبي 1381ه) ص 213 .
[2] سوره الحديد الآية (18).

3- **الزكاة تخلق المجتمع المترابط** : المجتمع الذي لا ينسي فيه الغني الفقير والمحرومين ويحن فيه المقتدر علي المحتاجين وتتقارب الثقة بين من يعيشون .

4- **الزكاة تشجع علي الاستثمار** : لقد نهي الاسلام عن اكتناز الاموال وتعطيلها دون استثمار في جوانب الانتاج المختلفة والمشروعات النافعة فالمال لا يعتبر حقا للملكية فقط وانما فيه حقوق للمجتمع كما ان الذي يستثمر ماله لا يتأثر مما يدفعه من حصة مقدرة كالزكاة .

خصائص الزكاة:

اولا: طهارة وعاء الزكاة:

ويقصد به ان وعاء الزكاة من مال حلال تم جمعه بطرق شرعية ولكي يتأكد المجتمع من طهارة وعاء الزكاة يتم تطبيق قاعدة " من اين لك هذا " بحيث يمتد نطاقها ويشمل كافة افراد المجتمع وكافة اوعية الزكاة وايضا عن طريق رغابة ولي الامر المستمرة علي الاسواق من خلال نظام الحسبة في الاسلام ورقابة الافراد علي انفسهم.

ثانيا : شمول وعمومية وعاء الزكاة

ويقصد بشمول وعاء الزكاة أي سعة الوعاء حيث يرتبط اساسا بالمال النامي أي كانت صورته ولذلك فان مبدا دوران الزكاة مع النماء وجوبا وعندما يضم الاموال التقليدية كلما استحدث من انواع الاموال واستثماراته.[1]

وكذلك فان مبدا ربط الزكاة بالأموال النامية او تقديرا يؤدي الي انتظام حصيلتها ولو لم يحقق الاقتصاد ارباحا تذكر[1].

[1] محمد ابو زهره :الزكاة ،كتاب المؤتمر الثاني بجمع البحوث الإسلامية القاهرة 1960،ص 181.

اما عمومية وعاء الزكاة فيقصد به ان الزكاة تسري علي عموم المسلمين وعلي جميع الاموال دون التميز بين طبقة واخري برقابة من ولي الامر ثم برقابة احكم الحاكمين سبحانه وتعالي[2].

ثالثا : الزكاة حق معلوم:

أي ان فريضة الزكاة خاضعة لقاعدة اليقين بعد ان فرضة بالقران الكريم ووضحت بالسنة الشـــرعية من اربعة عشر قرنا لا يعتريها أي تغير وسعرها ثابت ووعائها محدد ومعلوم ومواعيـــد جبايتهـــا واضحة[3].

رابعا : حق الدولة في جمع وتوزيع الزكاة:

يقع علي ولي امر المسلمين مسئولية تجميع وتوزيع الزكاة ولذلك يعطي ولي الامر حق الســـيادة في اجبار من يتمنع عنها طبقا لقوله تعالي : " فان تابو واقاموا الصلاة واتو الزكاة فخلو سبلهم ".[4]

خامسا : لا ثني في الزكاة (أي لا ازدواج):

نجد ان معظم نظم الضرائب المعاصرة تعاني من مشاكل ازدواج الضريبة بينما تتسم الزكاة بانه لا ازدواج في اداءها ويؤكد ذلك قول الرسول صلي الله عليه وسلم: " لا ثني في الصـــدقة " [5] فـــلا يجوز فرض زكاتين علي نفس المال في سنة واحدة .

---

[1] محمد ابو صقر : الاقتصاد الاسلامي مفاهيم ومرتكزات، مرجع سابق ص60.
[2] د. أحمد ماهر عز :الزكاة ضريبه الدخل علي المواطن ،السعودية مرجع سابق ص24
[3] د. يوسف القرضاوي ، فقه الزكاة، مرجع سابق ص1048
[4] سوره التوبة ، الايه5

مصارف الزكاة :

اولا: الفقراء:

وهو الذي ليس عنده شيء وهو اشد حاجة من المسكين ويعطي الفقير ما يخرجه من الحاجة والفقر الي الكفاية ، وقد يعطي ما يشتري به الالة واجهزة في مجال حرفته.

ثانيا: المسكين:

وهو الذي له مال لكنه لا يكفيه ، ويجمع الفقير والمسكين معني الحاجة الي الكفاية ، وقد جاءت التفرقة بينهما لغرض سام، ذلك ان الفقير هو المحتاج المتعفف الذي لا يعلن حاجته ، والمسكين هو الذي يطلب الصدقة ، فيجب علي موزع الزكاة ان يعطي من يطلبها اذا ثبتت حاجته كما يجب عليه ان يبحث عن المتعففين من الفقراء الذين لا يسالون الناس(عليان،2000:281).

ثالثا: العاملين عليها:

وهم السعاة الذين يبعثهم ولي الامر لتحصيل الزكاة من اربابها، لجلبها ونقلها وحفظها ومن يعينهم في ذلك ممن يسوقها ويرعاها ويحميها.

ويلاحظ ان اهتمام الاسلام بهذا المصرف وجعله في المرتبة الثانية بعد الفقراء والمساكين، خير دليل علي ان الزكاة ليست وظيفة موكوله الي فرد بذاته، وانما هي وظيفة دولة يقوم بها جهاز اداري من اجهزة الدولة الاسلامية .

رابعا: المؤلفة قلوبهم:

وهم الذين يراد تأليف قلوبهم، او قلوب ذويهم باستمالتهم الي الاسلام او الثبات عليه، او يكف شرهم عن المسلمين ويقسم المؤلفة قلوبهم من الكفار الي:

1ــ من يرجي بعطيته اسلامه او اسلام قومه او عشيرته فيعطي لتقوي نيته في الاسلام وتميل نفسه اليه فيسلم .

2ــ من يخشي شره ويرجي بإعطائه كف شره وشر غيره معه .

خامسا: وفي الرقاب:

الرقاب جمع رقبة والمراد بها في القران العبد او الامة ويتضمن هذا المصرف ثلاثة انواع:

1ــ ان يشتري الرجل من مال زكاته عبدا او امة فيعتقها او يشترك هو والاخــرون فــي شــرائها وعتقها او يشتري ولي الامر من مال الزكاة عبدا او اماء يعتقهم .

2ــ ان يعطي المكاتب وهو العبد الذي اتفق مع مالكه علي ان يقدم له مالا يسعي في تحصيله نظير عتقه وحريته فيعطي من مال الزكاة ما يعينه علي اداء المال الذي التزم به مع سيده .

3ــ فك اساري المسلمين الذين تعرضون للاسترقاق والاسر اثناء المعارك.

والجدير بالذكر ان الدولة الاسلامية هي اول دولة حاربت الرق بأشكاله وانواعه كافة، وحســبها ان جعلت جزاء من ميزانية الزكاة لفك الرقاب من دياجير العبودية ولم يذكر التاريخ ان أي نظام سياسي او فلسفي سلك ذلك المسلك او دعا اليه او خصص جزاء من اموال الموازنة العامة للدولة لمحاربته.

سادسا: الغارمين :

وهم الذين تحملوا الدين وتعذر عليهم اداؤها وهم قسمان:

- من تحمل دينا لإصلاح ذات البين كان يقع بين فريقين عداوة وضغائن يتلف بها نفس او مــال ويتوقف الصلح فيما بينهم علي ان يتحمل ذلك "حمالة" لذلك يعطي هذا الشخص من الزكاة ولــو كان غنيا.
- من عزم اصلاح ذات نفسة في مباح ويدخل في ذلك المدين العاجز عن وفاء دينه بسبب كســاد لحق تجارته او صناعته او هلاك التجارة والصناعة ولا يدخل في ذلك مــن اســتغرق الــدين

ثرواتهم بسبب معصية او سبب سوء تصرفاتهم فهؤلاء لا يوفي عنهم دينهم الا اذا تابو وصاروا من اهل الصلاح والتقوي والتدبير وبعد تأكيد اصحاب الخبرة والدراية من ذلك .

سابعا: في سبيل الله :

والمراد به هنا هو الانفاق علي الغزاة والمرابطين لحماية الثغور، وفيما تقتضيه حاجة الامة وما يحقق المصلحة العامة ومنافع المسلمين.

ثامنا: ابن السبيل :

وهو المسافر الغريب الذي انقطع عن بلده وبعد عن ماله واحتاج الي مال في اتمام مهمته والرجوع الي وطنه ويدخل في هذا الوصف حاليا اللاجئون في الدول العربية والاسلامية بسبب الحروب والتشريد من قبل الاعداء.

المبحث الثاني

مفهوم الفقر، تعريفه، انواعهٍ، اسبابه

مقدمة:

الفقر ظاهرة عالمية عرفتها وتعرفها كل شعوب الارض ، وقد لا تخلو منها دولة من الدول ولا مدينة من المدن ، وهو ظاهرة لا يكاد يخلو منها مجتمع مع التفاوت في حجمها والاثار المترتبة عليها ومن المعلوم انها تتفاقم وتنتشر في المجتمعات النامية التي يتأخر نموها الاقتصاد, وبتزايد انتشارها وتعقدها ادى الي ان تكون مكان اهتمام لكثير من الباحثين والمفكرين والعلماء.

يكسب الفقر المجتمعات التي يعيش فيها سمات ومظاهر بارزة تظهر علي المجتمع والفرد الذي ينتمي اليه سواء كان هذا المجتمع محصور بين جزء من تجمع سكاني او فئة اجتماعية او يمثل بلادا بأكمله تختلف هذه المظاهر في حدتها حسب مستوي شمولية الفقر كما ان بعض سمات ومظاهر الفقر كالاتي:

1. تدني مستوي الدخل او انخفاض مستوي التغذية والمعيشة
2. محدودية الموارد والاصول للفرد والمجتمع
3. ضعف مستوي الخدمات التعليمية والصحية وغيرها
4. سوء السكن للفقراء
5. كبر حجم الاسرة وارتفاع حجم الاعالة
6. ضعف وانعدام دور المرأة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية
7. ضعف وانعدام دور المنظمات

مفهوم الفقر:[1]

يختلف مفهوم الفقر باختلاف الزمان والمكان ونظرة المجتمع للفقر ونجد ان هنالك اختلاف لمفهوم الفقر في اللغة والاصطلاح ويعرف الفقر علي انه " الحالة الاقتصادية التي يفتقد فيها الفرد الدخل الكافي للحصول علي المستويات الدنيا من الرعاية الصحية والغذاء والملبس والتعليم ، وكل ما يعود من الاحتياجات الضرورية لتامين مستوي لائق للحياة " واتسع هذا المفهوم واصبح اكثر شمولا خصوصا بعد قمة كوبنهاغن في العام 2006 التي شددت علي اهمية حصول الفر علي الحد الادنى

[1] سعدالدين عبدالحي " نحو القضاء على الفقر والجوع في السودان" مركز دراسات المستقبل، 2007م، صـ23

من الحياة الكريمة ، وتامين بيئة سليمة ، وفرص المشاركة الديمقراطية في اتخاذ القرارات في جوانب الحياة المدنية

كان الفر يعتبر فقيرا اذا دخله لا يستطيع ان يامن له الانفاق الكلي لتامين الحد الادنى من حاجاته الغذائية ، واصبح الانسان اليوم ينعت بالفقير اذا كان غير قادر علي تامين مجموعة من الحاجات من بينها الغذاء الصحيح والسكن والملبس والصرف الصحي والمياه النقية للاستهلاك البشري وتوفير المستلزمات التعليمية لأفراد الاسرة ، من جهة اخرى تركز بعض مفاهيم الفقر علي اشكال مختلفة من الحرمان ، وتشمل اشكال الحرمان الفسيولوجية والاجتماعية .

الاولى تتمثل في انخفاض الفقر (أو انعدامه) والغذاء والمسكن والملبس ومن هنا فهي تشمل فقراء الدخل وفقراء الحاجات الاساسية اما الحرمان الاجتماعي فهو مرتبط بالتباينات الهيكلية المختلفة كالائتمان, والارض، والبنى التحتية المختلفة ، وحتي الاملاك العامة(المشتركة) إضافة الي عدم تمكن الفقراء من الاستفادة من الاصول الاجتماعية كالخدمات الصحية والتعليمية (ماء وكهرباء) وتلبية الواجبات الاجتماعية وبشكل عام، أن البلد الذي دخل الفرد فيه دون الدولارين يعتبر في حالة فقر كبير، ومن كان دخل الفرد فيه حدود الدولار الواحد يكون ملامسا عتبة الفقر المدقع، ومن المهم الاشارة الي مفهوم الفقر ومن وجهة الفقراء انفسهم، حيث يرونه نتيجة لعدم القدرة علي تلبية الاحتياجات الاساسية للفرد والاسرة والمتمثلة في توفير المأكل والسكن والملبس، وضمان العلاج وتوفير المستلزمات التعليمية لأفراد الاسرة وتسديد فواتير الماء والكهرباء وتلبية الواجبات الاجتماعية .

مفهوم الفقر في اللغة :

ان لفظ الفقر ورد في اللغة العربية في معاني كثيرة ومتنوعة حيث يصعب التعرف علي الكيفية التي تطور بها ليصبح وصفا لحالة اقتصادية معينة للإنسان حيث يدل مفهوم الفقر علي وجود اوضاع وظروف معيشية لفئات اجتماعية ، وهي اوضاع تتسم بالحرمان علي مستويات مختلفة، غير انه تسود مفاهيم عديدة للفقر في الادبيات الحديثة ذات العلاقة بموضوع الفقر والتي تصف الفقراء بانهم اولئك الذين ليس بمقدورهم الحصول علي سلة السلع الاساسية والتي تتكون من الغذاء والملابس والسكن، اضافة الي الحد الادنى من الاحتياجات الاخرى مثل الرعاية الصحية والمواصلات والتعليم .

كما يعرف علي انه عدم القدرة علب بلوغ الحد الادنى من الشروط الاقتصادية والاجتماعية التي تمكن الفرد من ان يحيى حياة كريمة، والفقر له ابعاد واشكال متعددة، وهنالك بعد اقتصادي وانساني وسياسي، وثقافي ووقائي .

مفهوم الفقر في الاسلام :

فإن الفقير تتمثل في اربعة اوجه :

الوجه الاول : في وجود الحالة الضرورية وذلك عام للإنسان ما دام في دار الدنيا لقوله تعالى " يأيها الناس انتم الفقراء الي الله " [1].

والوجه الثاني: فهو فقر النفس المقابل لقوله صلى الله عليه وسلم " انما الغني غنى النفس " .

الوجه الثالث: فهو الفقر الي الله وهو المشار اليه لقوله صلى الله عليه وسلم " اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفرقني بالاستغناء عنك " .

الوجه الرابع: ويعني عدم وجود المقتنيات وه المذكور في قوله تعالى " انما الصدقات للفقراء والمسكين .

اختلف العلماء بين الفقير والمسكين فقال الشافعية والحنابلة : ان الفقراء هم الذين لا شيء لهم اصلا والمساكين هم الذين يمكن ان يتحصلوا علي شيء من ضروريات الحياة .

وذهب المالكية : الي ان المسكين اشد حالا من الفقير ، فالفقير هو الذي لا يملك قوت يومه والمسكين هو الذي لا يملك شيئا .

وذهب الحنفية : ان الفقير هو الذي يملك دون نصاب الزكاة والمسكين هو الذي لا يملك شيئا .

مفهوم الفقر في الاقتصاد:

اصطلح الاقتصاديين علي أن الشخص الذي يعاني من الفقر هو الذي يقل دخله عن حد الكفاف حيث أن حد الكفاف يختلف من دولة الي اخرى وقد يختلف في نفس الدولة نتيجة لاختلاف الاوضاع الاقتصادية لفئات المواطنين، ويقول شحاتة أن المقصود بدخل الكفاف الدخل الذي لا يكفل لصاحبه النفقات الضرورية للبقاء علي الصحة البدنية لي ما يسد النفقات الاساسية له ولأسرته ولا يدخل ضمنها قطعا النفقات العلاجية التي تتعين ان تتولاها عنه مشروعات العلاج بالمجاني والتي تديرها الحكومة والهيئات الخيرية ، كما لا يتسع هذا الدخل للادخار لمواجه الاخطار الاجتماعية المستقبلية . هنالك تعريف اخر لحد الفقر " اذ يقصد به الدخل الذي لا يكلف للفرد الكفاية الاقتصادية المناسبة " [1].

[1] سورة فاطر الآية 15

الفقر في الاقتصاد التقليدي:

ينقسم الفقر في الاقتصاد التقليدي الي ثلاث انواع تتمثل في:

أ. فقر الحاجات(التعريف التقليدي):

ويقصد به عدم المقدرة علي اشباع الحاجات الاساسية لتحقيق حد ادنى مقبولا من المستوي المعيشي ويقاس بالإنفاق أو الدخل اللازم لشراء الحاجات الاساسية كالغذاء والمأوى والصحة.

ب. فقر القدرات والاستحقاق:

القدرة هنا تعني امكانية الاشخاص علي الكسب وفرص الحياة الكريمة التي يمكن الامساك بها والاختيار بينهما بحرية كالتغذية الجيدة واحترام الذات أو المساهمة في الحياة الكريمة ويشمل هذا التعريف ــ اضافة الي السلع والخدمات ــ الي امكانية التأثير في سلوك المجتمع وما يمكن للفرد ان يساهم به في ترقية وبناء مجتمعا معافي كما اشتمل علي فقر المقدرات والوظائف لمساهمتها في رفع الكفاءة الانتاجية.

ت. فقر الاستبعاد:

يقصد به العزل الاجتماعي الذي يتعرض له الفرد في المجتمع حيث تنعدم أو تقل مشاركته في صنع واتخاذ القرارات الخاصة بالمجتمع . ويكون ذلك من خلال هيمنة مجموعة محدودة علي مراكز السلطة واحتكارها أو من خلال التخصص. وبناء علي هذا التعريف فأن الفقر يشمل عدم الحصول علي كل انواع الرفاهية، والعيش الكريم والصحة والامن والعدالة والمشاركة في الحياة الاجتماعية بالإضافة للسلع والخدمات.

ديوان الزكاة :

ديوان الزكاة تعتب المؤسسة التشريعية في السودان والتي تعني بأمر الفقراء، ديوان الزكاة يعرف مفهوم آخر اكثر شمولا من مفهوم حد الكفاف الذي جاء به البنك الدول وهو ما جاء به المفهوم الاسلامي ويسمي بمفهوم حد الكفاف حيث لا يعني توفير ضروريات الحياة من مأكل ومشرب فقط وانما هو اوسع من ذلك بكثير فهو المسكن الواسع الجميل، والمطعم الصحي، والزواج لمن هو في حالة اليه ، وادوات الانتاج اللازمة ، ووسيلة الانتقال المناسبة، أي الحاجات التي تحقق بإشباعها حد الكفاية وذلك بحفظ الكليات الخمس والتي تتمثل في النفس والدين والعقل والمال و النسل .[2]

---

[1] د. التجاني عبدالقادر "مشكلة الفقر مقدمات في أصول الاقتصاد السياسي في الإسلام"، الخرطوم ، الطبعة الأولى، 1994م، صـ15

[2] عبدالقادر علي كلمني" دور ديوان الذكاة في مكافحة الفقر في السودان" ماجستير علم إجتماع- جامعة النيلين، 2011م، صـ24

حكومة السودان:[1]

إن الفقر يعني الحرمان من بقاء والمعرفة والحد الادنى لمستوي المعيشة كما ان هناك تعريف آخر لحكومة السودان ان للفقر عدة ابعاد وتداخلات لذا يصعب تعريفه من زاوية واحدة حيث ان هناك افراد يمتلكون اصول ولكنهم غير متعلمين ويعاني اطفالهم من المرض وسوء التغذية لذا يجب ان يكون التعريف وفقا لمفهوم الفقر.

تعريف الفقر:[2]

ليس هنالك تعريف موحد للفقر ولكن مع اتساع استعماله اكتسب دلالات مختلفة حيث اشارت بعض التعريفات بأن الفقر هو" عدم القدرة علي الحصول علي خدمات الاساسية " وخط الفقر هو الحالة التي يكون فيها الفرد عاجز عن الوفاء بتوفير متطلبات الغذاء والملبس والمأوي الضروري .

لغة:

الفقر: العوز والحاجة. والفقر الشق والحز والفقر الهم والحرص والجمع فقور. والفقر في اللغة هو ما يكسر فقار الظهر والفقير هو المكسور فقار الظهر.

اصطلاحا:

الفقر يستعمل علي اربعة اوجه:

1ــ الحاجة الضرورية العامة

2ــ الافتقار الي الله سبحانه وتعالي

3ــ فقر النفس

4ــ عدم المقتنيات

والفقير الشرعي هو الذي لا يمتلك قوت عام له ولعياله، لا قوه ولا فعلا، نقصد بالقوي اذا كان له مرتب شهري او مورد يأتيه علي دفعات خلال العام وتسمي الحالة بين الفقير والغني بالكفاف, وهي ان يكون الانسان مكتفيا بدون زيادة ، والفقر لا يكون من المال فحسب فهو يطلق ايضا علي فقر العلم والنفس والدين والقوة وكلها تعني فقد الشي والحاجة اليه.

أنواع الفقر:

1/ الفقر المطلق :-

[1] وزارة المالية و الإقتصاد الوطني " الوثيقة الإستراتيجية للحد من الفقر" 2010م، صـ17

[2] محمد آدم أبكر أبراهيم " الفقر الحضري والتمويل غير الرسمي" ماجستير في الإقتصاد – جامعة النيلين 2012م.

المقصود به هو تلك الحالة التي لا يستطيع فيها الانسان عبر التصرف في دخله الوصول الي اشباع حاجاته الأساسية المتمثلة بالغذاء بالسكن والملبس والتعليم والصحة والنقل ويمثل خط الفقر المطلق كلفه تغطيه تلك الحاجات سواء للفرد او الأسرة وفق نمط الحياه القائمة في المجتمع المعني وبحدوده الدنيا.[1]

2/ الفقر المدقع :-

المقصود به هو تلك الحالة التي لا يستطيع فيها الأنسان عبر دخلة الوصل الي اشباع الحاجات الأساسية المتمثلة بعدد معين من السعرات الحرارية التي تمكنه من مواصلة حياته عند حدود معينه ويمثل خط الفقر كلفة تغطيه الحاجات الأساسية سواء للفقر او الأسرة.[2]

3/ الفقر النسبي :-

وهو الحالة التي يكون فيها جماعة من الافراد او الاسر المعيشية فقراء بالنسبة لأخرين افضل حالا وبناء عليه يكون الناس فقراء نسبيا اذا كان هنالك فارق حياتي بينهم وبين الاغنياء حتي اذا كان دخولهم كافية لإعاشتهم.

كما أن الفقر النسبي هو الذي يتغير بتغير الدخل من بلد الي اخر ومن وقت لآخر معتمدا علي تكلفة اشباع الحاجات المختلفة فعلي ضوء الفقر النسبي قد يكون الفقير في بلد ما غنيا بالنسبة للبلد الاخر

4/ الفقر العدم :

وهو أن لا يوجد مع الفقي أي شيء يذكر ويسمي كذلك الفقر المزرى أو الحالة المزرية، وكذلك هنالك صور اخرى للفقر منها:

أ- الفقر الاقتصادي : ويقصد به عدم تحصيل الفرد او الاسرة المعيشية الحد الادنى من الدخل او الانفاق النقدي الضروري لتلبية الحاجات الاساسية ويدخل الفقر الاقتصادي في :

ب- الفقر الغذائي : الذي يقصد به عدم حصول الفر او الاسرة المعيشية علي الحد الادنى من التغذية المطلوبة لحياة صحية نشطة .

ت- الفقر الاجتماعي : يعرف بأنه عدم كفاية او عدم وجود الخدمات الاساسية الاجتماعية اهمها خدمات مياه الشرب النقية واصحاح البيئة والصحة والتعليم والمساكن اضافة الي ذلك ضعف المشاركة في الحياة الاجتماعية.[3]

---

[1] د. محمد عودة وأخرون " نظرية علم الاجتماع" دار المعارف – القاهرة، 1996م، صـ70

[2] مرجع سابق، صـ71

[3] مرجع سابق، صـ71

أسباب الفقر:-

1/ عوامل طبيعة

هذه العوامل لها دور اساسي في حدوث ظاهرة الفقر ، لأنها قد تكون خارج تحكم ادارة الافراد والمجتمعات، ويصعب التنبؤ بحدوثها واثرها دائما قد يكون مفاجئ وكما يصعب التعرف علي اتجاهاتها تحركها ويمكن ان نجمل هذه العوامل في النقاط التالية :

- الفيضانات والسيول: وهي تلعب دورا كبيرا في ظهور الفقر والفقراء ، وخاصة في الدوال النامية التي لا توجد فيها وسائل لدرء اثار هذه الكوارث ويعمل هذا العامل علي تحويل الفقر تحت خط الفقر والسودان ليس بدعا من الدول التي تعرضت وتتعرض لهذه الفيضانات والسيول واثرها واضح في السودان وسببها تتحول القري والجزائر الي يباب ويتحول قاطنيها في ليلة وضحاها الي فقراء فيفقدون اصولهم وثرواتهم واحيانا ارواحهم.
- الجفاف والتصحر: من ناحية اخري تعتبر قلة الامطار وانعدامها عامل اخر يؤدي الي ظهور الفقر ولا يخفي اثر العامل علي الانظار وتتفق الثروة الحيوانية وتهلك المحاصيل الزراعية كما هو الحال في كردفان ودارفور وفشل الموسم الزراعي يولد نوع من انواع الفقر كما هو الحال في مناطق القرن الافريقي.
- الزلزال والبراكين : في المناطق التي اشتهرت بالزلزال في اسيا في جزء من الساعة تتحول مدن وقري بأكملها الي خراب ، وتفقد الاصول والثروات والانفس ويتحول من تبقي علي قيد الحياة الي فقراء.
- هنالك عوامل اخري: مثل تغير الاحوال المناخية يؤدي الي حدوث الظاهرة كارتفاع درجات الحرارة في بعض المناطق او تحرك الرمال يؤدي الي هجرة الافراد مناطقهم الي مناطق يتحولون الي فقراء في مناطق الهجرة الجديدة ونفس الدور يلعبه انتشار آفات المحاصيل لدي السكان الذين يعتمدون علي الحيوان في حياتهم وكذلك ظهور الامراض عند البشر وبالتالي يقعدون علي الانتاج ويتحولون الي فقراء.

2/ العوامل البشرية

يقصد بها العوامل التي يحدثها الانسان عند محاولته استغلال موارد الطبيعة المتاحة له ، أي الناتجة من تصرفات الانسان وتعامله مع اخيه الانسان او مع الطبيعة ونذكر منها ما يلي:

- سوء استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة : الاستخدام غير الرشيد للموارد الاقتصادية المتاحة في أي بلد قد يؤدي الي حدوث الفقر ولا بد من هنا الاهتمام بالكفاءة الفنية والاقتصادية عند محاولة استغلال الموارد.
- النزوح والهجرة من الريف الي المدن : وهي خاصة تمثل في السودان عامل لازدياد معدلات الفقر ، وخاصة ان الذين يهاجرون من الريف الي المدن هم من فئة الشباب ، الذين يعتبرون جزء اصيل من القوة العاملة، وبالتالي يقل الانتاج في الريف ويزداد الفقر فيه ويتكدس النازحون والمهاجرون في اطراف المدن ويشكلون ضعفا علي الخدمات والبيئة الشيء الذي ينعكس سلبا.
- اسباب اخري: وقد يأتي الفقر في حالة عدم ضمان تكافؤ فرص التوظيف والتدريب والتعليم فكثير من دول الحكومات مهتمة فيها بأن التوظيف فيها علي قلته حكر لبعض الفئات اما النافذة سياسيا تو اجتماعيا او اقتصاديا وقلة التعليم والتدريب قد يكون عامل من عوامل انتشار الفقر وخاصة في مجالات المرأة.

3/ البطالة:

فالبطالة تعتبر احد اهم اسباب الفقر " وأحد نتائجه ايضا" فازدياد معدلات البطالة معناه عدم توفر الأفراد البطالين علي المال او الدخل اللازم لمعيشتهم واهاليهم.

4/حجم الأسرة:

حيث يودي كبر حجم الأسرة وارتفاع معدلات الإعالة والي زياده الاعباء علي نفقات الأسرة وبالتالي مواجهه حاله العجز اي توفير كل متطلبات الأسرة زات الحجم الكبير.

5/التضخم:

يودي الي انخفاض القوي الشرائية للنقود وبالتالي تتأثر الدخول الحقيقية للأسر وتصل الي حاله العجز عن اغتناء كل المتطلبات التي تحتاجها وتصبح ضمن تعداد الفقراء بغض النظر لدرجات الفقر.

6/برامج التصحيح الهيكلي

تعتبر واحده من اهم الأسباب التي ادت الي تنامي الفقر خاصة في العالم النامي فقد عانت الكثير من الدول النامية وعرفت تدهور شديد في الظروف الاجتماعية مع زياده سوء التغذية.

7/النزاعات الداخلية والخارجية

كالحروب مثلا تساهم في عدم الاستقرار وما ينتج عنه من ضياع فرص العمل وضياع الممتلكات وغيرها وبالتالي السير نحو الفقر.

وايضا من الاسباب :

- التقصير وعدم الاستغلال الامثل للثروات والموارد المتاحة ، سواء كانت الموارد طبيعية او بشرية
- اخفاق الكثير من الدول في تحقيق معدلات عالية للنمو الاقتصادي
- عدم تحقيق العدالة في توزيع الثروات والموارد
- التكاليف الباهظة للإنفاق العسكري والحروب الداخلية والخارجية
- انخفاض مستوي الاجور
- تخلي اولى الامر عن القيام بواجباتهم علي النحو المنشود تجه الفقراء المحتاجين[1]

الأثار المترتبة عن ظاهره الفقر :-

1ـ الاثار الاجتماعية للفقر :

أ. تنامي ظاهره السؤل واتساع نطاقها: يعتبر التساؤل مظهر من مظاهر الفقر وزياده عدد المتسولين يعبر عن مدي نفسي حاله هذه الظاهرة في المجتمع.

ب. زيادة معدل الوفيات

ت. الامية والجهل والتخلف

ث. نقص الخدمات الصحية والسكنية مما لا شك في ان الامراض يرتبط جميعها ارتباط مباشر او غير مباشر للفقر وانعدام الامكانيات المادية ، وانخفاض الخدمات الصحية ، كما ان الشعوب الفقيرة تعاني من نقص الخدمات الاساسية من مياه الشرب الصالحة ، والمسكن المناسب .

[1] رحاب حسين موسى" الفقر الريفي" ماجستير اقتصاد- جامعة النيلين، 2009م، صـ34

ج. التلازم بين الفقر المدقع والتخلف ، فحيثما كنا الفقر وبخاصة المدقع يؤثر تأثير مباشر ويؤدي الي تحقيق التخلف للمجتمع ، فالفقير الجائع غير قادر علي المساهمة الجادة في تحقيق التنمية الا اخذ بيده وتم مساعدته .

ح. التبعية الاجتماعية حيث ان معظم الفئات الغنية القادرة تبذل كل جهودها لاستغلال الفقر لصالح مصالحها الاقتصادية ، والسياسي ن وشراء اصواتهم بأموال لمكاسب سياسية ، اضافة الي التبعية الاجتماعية للدول المانحة ، حيث لا تعطي الاموال مجانا وانما تحاول التغلغل في المجتمع الفقير للتأثير فيه دينيا واجتماعيا، وجعله تابعا لها .

خ. هجرة العمالة والعقول الي الخارج

د. زيادة الجرائم بين الشباب والنساء

ذ. التفكك الاسري وزيادة الطلاق

2ـــ الاثار السياسية للفقر:

أ. **الاستبداد السياسي:** والتبعية السياسية في الداخل من خلال ان القوة تكون لا صحاب الاموال والنفوس في الداخل، التبعية السياسية للخارج، أي للدول الاستعمارية المانحة للقروض والمساعدات .

ب. **الاضطراب السياسي وعدم الاستقرار:** حيث تدل التجارب الواقعية علي ان الفقر احد اسباب الفوضة ولاضطراب، وان معظم الشاكل السياسية تعود الي العوز والفقر والحرمان، وان غني الشعب احد اهم الاسباب لاستتباب الامن، لان الامن من مصلحته ،ومصلحه ماله فيحافظ عليه ،ناهيك ان المجتمع الفقير محروم تنقص فيه نسبه المتعلمين، وتزداد فيه نسبه الأميه، ولاسيما اذ راء الفقير المعدوم ان الاغنياء يتمتعون بغناهم المفرض وهو يتضور جوعا، فلا يستبعد منه ان يبزل كل جهدة للفوضى ولاضطراب حتي يكون الجميع سواء.

3ــ الاثار السلبية للفقر علي العلم والثقافة هي:

أ. أن الفقير في الغالب ينشغل بسد جوعه علي العلم والثقافة، فلا يبقي له الوقت الكافي للتعليم والثقافة .

ب. أن اولاد الفقراء المعدمين لن يتركهم اولياء امورهم في الغالب للتعلم والثقافة، بل يشغلونهم بالأعمال اليدوية، والزراعية، والرعوية وبالتالي يصبحون اميين.

ت. التلازم بين الفقر والجهل فأينما كان الفقر المدقع كانت الأميه.

ث. اما اثر الفقر المدقع علي العقل والابداع فيأتي من خلال ما قاله الفقراء (ان سوء التغذية يضر بنمو وتطور الانسان، وذلك بالتأثير علي شكل حجم الجسم، اما في الصغار فيودي الي تخلف خطير في النمو الفعلي).

4ــ الاثار الاقتصادية السلبية للفقر[1]:

أ. أن المجتمع اذا كان فقيرا فإن الدخل القومي يذهب الي اطعام الافواه الجائعة بدل ان تذهب الي التنمية والاستثمار، وبالتالي فلن تتحقق التنمية المنشودة في ظل الفقر المدقع.

ب. زيادة الديون والقروض الفردية لسد الضروريات والحاجات الاستهلاكية بدلا من العمل علي خطط النهضة والبناء والتعمير.

ت. تبعية الشعوب الاقتصادية للدول والشعوب المانحة للقروض والديون، وما يترتب عليها من آثار سلبية في جميع الجوانب والجهات.

ث. زيادة الاحتكار والاستغلال، وبالتالي يزداد الفقراء فقرا، والاغنياء غنى، لأن الفقراء بسبب حاجتهم الشديدة يكونون غير قادرين علي المنافسة، فيخضعون للشروط للأغنياء والشركات.

[1] الطيب البكوش، مرجع سابق، صـ20

ج. انخفاض مستوي الانتاج، وبالتالي انخفاض الدخل والاستثمار، والادخار لان قدرات الفقير وبخاصة الفقير المدقع، يكون نصيبه اقل من غيره في الصناعة والزراعة واستغلال الارض بسبب عدم قدرته علي شراء التقنيات الحديثة المتطورة التي تزيد في الانتاج، فالفقير في الغالب يعتمد علي الوسائل البدائية وبالتالي يكون انتاجه قليلا في مختلف المجالات.

اهم مؤشرات قياس الفقر:

مقاييس الفقر[1]:

هنالك عدة مداخل لمفهوم وقياس الفقر ولا يوجد مقياس واحد متفق عليه لقياس الفقر، ولكل المقاييس والمداخل مزاياها وسلبياتها، وغالبا ما يتم استخدام مقاييس الفقر في ضوء معيار معين وهو خط الفقر ويمكننا توضيح خط الفقر الاكثر استخداما في ادبيات الدول النامية.

وهو الخط الذي يفصل بين الفقراء والاغنياء ويعني المستوي المعيشي الذي يصنف من لا يستطيع الحصول علي دخل اعلي منه بأنه فقير.

- عدم كفاية الدخل بحيث لا يجد الانسان المقدرة علي توفير اساسياته المعيشية.
- عدم توفير السعرات الحرارية للفرد بحيث لا يكون الغذاء كاملا من حيث المكونات المطلوبة لتغذية الجسم.
- غياب المواطن عن المشاركات الاجتماعية وتنمية المجتمع من حيث المساهمات المادية والمقدرة علي تحقيق وجوده علي مستوي الافراد والجماعات، اما علي مستوي الدول فيتمثل قياس الفقر في الاتي:
- ضعف ثقافة الاستثمار وعدم استجلاب المستثمرين واغرائهم بالوسائل المحفزة
- انتشار الهيمنة والوصايا الخارجية والضغط من الدول الكبرى علي الدول النامية.
- فوضي السوق واستفحال التضخم وقلة العملات الصعبة في مقابل الحاجات الاساسية للإنسان.
- انتشار الحروب الاهلية، وضعف العائد من الزراعة، وازدحام الهجرات الداخلية علي المدن وعواصم الولايات او المديرات.

[1] سعدالدين عبدالحي "نحو القضاء على الفقر- المدقع والجوع في السودان" ، مركز دراسات المستقبل ، 2007م ، صـ23

مؤشرات قياس الفقر[1]

❖ **مؤشرات نقدية** : اهمها :

❖ **مؤشر عدد الرؤوس** : يقيس عدد الفقراء كنسبة من جملة السكان ، يقيس هذا المؤشر مدى انتشار الفقر ويستخدم في تقيم السياسات التي تهدف لأذاله الفقر الا انه لا يقيس عمق الفقر (أي كم يبلغ دخل او انفاق الفقر) كما يتجاهل التباين في توزيع الفقر بين الفقراء ويظل هذا المؤشر ثابتا مالم يعبر احدهم خط الفقر .

❖ **مؤشر فجوة الفقر:** يقيس عمق الفقر هو الفجوة بين الدخل او انفاق الفقير وخط الفقير كنسبة من خط الفقر اذا كانت قيمة هذا المؤشر 60% هذا يعني ان دخل او انفاق الفقير يفي بحوالي 40% من حاجاته الاساسية ، ويستخدم هذا المؤشر في سياسات اذالة الفقر عن طريق تجسيد الفجوة بين الدخل وخط الفقر

❖ **مؤشر سن** : يقيس انتشار وعمق الفقر اضافة الي التباين في توزيع الدخل او الانفاق بين الفقراء، هو مؤشر يقيس الفقر النسبي والمطلق .

❖ **مؤشرات غير نقدية** :

هي مؤشرات مركبة من عدة عوامل تعكس القرارات البشرية مثل مؤشرات التنمية البشرية و مؤشر الفقر البشري

[1] د. علي عبدالقادر، مرجع سابق، صـ12

المبحث الثالث

علاقه الزكاة بالفقر

يندرج استعمال سياسه الزكاة كأداة أساسيه لمحاربه الفقر في إطار سياسه اقتصادية أوسع لإعادة توزيع المداخيل في المجتمعات الاسلامية.

فالزكاة يمكنها دور حيوي في عمليه محاربه الفقر وتحقيق النمو والتنمية كما تؤكد علي ذلك العديد من الدراسات [1]،اذ ان الزكاة من الناحية الاقتصادية :-

- ✓ تؤثر علي توزيع المداخيل فهي تقتطع جزء من دخول الاغنياء ليعدل توزيعه علي الفقراء، وهذا تصرف تنموي من شانه أن يخفف من حده الفقر .
- ✓ وتؤثر علي الانتاج اذا من اهداف الزكاة اغناء الفقراء وتمكينهم من ملكيه وسائل الانتاج ليعملوا وينتجوا بأنفسهم وذلك تصرف تنموي يؤدي الي زياده الطاقة الإنتاجية ويقضي علي البطالة التي تعد من اهم اسباب الفقر.
- ✓ وتؤثر علي الاستهلاك اذ تدعم المجتمع بقدره شرائية اضافيه تمكن من زياده الطلب ومنه زياده المشاريع الاقتصادية وذلك تصرف تنموي يقضي علي الفقر.
- ✓ وتؤثر علي المتداول اذ انها تمنح وتحارب الاكتناز وذلك تصرف تنموي اذ ان النقود بقيت مكتنزه تعطلت وتقلصت دائرة المتداول والاتجار مما يودي الي تخليص الطاقات الإنتاجية في المجتمع ومنه الي تفسير الفقر.

إن هدف الزكاة ليس مقصورا علي محاربه الفقر بمسكنات وقتيه ولكن من اهدافها توسيع التملك وتكثير عدد الملاك بتحويل اكبر عدد مستطاع من الفقراء والمعوزين الي اغنياء مالكين بما

[1] محمد فرحي " محاولة لتحديد إطار الدارسة في الاقتصاد القومي" رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 1994م، صـ2-7

يكفيهم زمن يعولهم طوال العمر وذلك بتمليك كل محتاج ما يناسبه ويغنيه وفق ما تسمح به حصـــيلة الزكاة وهي بهذا تعمل ايضا علي تحقيق هدف عظيم هو التقليل من عدد العمال وزياده عدد الملاك.[1]

وتعمل الدولة من خلال تمليك سهمين من حصيلة الزكاة لمحدودي الدخل من الفقراء والمساكين الي اجراءات تحويليه فعليه غير مخصومه من ميزانيتها العامة فالزكاة هنا تمثل اقتطاعا من الزمه المالية للأغنياء واضافه نقديه حقيقيه الي الزمه المالية للفقراء والمساكين بما يساهم في تقليل من الفــوارق بين طبقات المجتمع. وينتج عن تفعيل قانون الزكاة لصالح ذوي الحاجه ان تتوســع الاســتثمارات القائمة و ينمو القطاع الخاص ويتوسع نشاطه بما يساعد علي توفير مناصب عمل جديده وتحســين القدرة الشرائية للمستفيدين من ذوي الدخل المحدود وبذلك تساعد الزكاة علي تضــيق الهــواه بــين الاغنياء والفقراء بما يعمل علي اقتلاع الفقر من جذوره.

تعتبر الزكاة مورد اساسي من الموارد المالية في الدولة الإسلامية وهذا يخرجها عن ان تكون عباده محضه فهي جزء من النظام المالي والاقتصادي في الاسلام.[2]

تعتبر الزكاة المؤسسة الاولي للضمان الاجتماعي، [3] في الاسلام وتصرف لخدمه الاهداف الإنسانية فخمسه من مصارفها الثمانية تتمثل في ذوي الحاجات الأصلية او الطارئة من الفقراء والمساكين وفي الرغاب والغارمين وابن السبيل ومصرف سادس لخدمه هذه المصارف وهو الجهاز الاداري لجمع الزكاة وتفريغها اما المصرفان المتبقيان فلهما علاقه بسياسه الدولة الإسلامية ورسالتها في العالم.

---

[1] يوسف القرضاوي " دور الذكاة في علاج المشكلات الاقتصادية، صـ266

[2] الخراج لابي يوسف " الخراج بن يحيى أبن آدم" الأموال لأبي عبدالله يوسف القرضاوي"، فقه الذكاة – الجزء الاول ، صـ8

[3] مرجع سابق، صـ8

الزكاة كمؤسسة للضمان الاجتماعي:

ان الضمان الاجتماعي هو التزام الدولة الاسلامية نحو مواطنها، وقد يتطلب الامر تحصيل اشتراكات من المواطنين لدعم موارد صندوق الضمان، ولكن هذه الاشتراكات غير الزامية.

اما اللجوء اليها فيعتبر من الضروريات الملحة حينما تعجز مؤسسة الزكاة عن القيام بدفع جميع التزاماتها وتأدية رسالتها الاجتماعية، لذا فان الضمان الاجتماعي هو من أولويات الاقتصاد الاسلامي، وينظر الي الحق الناشئ عنه بأنه حق الله الذي يعلو فوق كل الحقوق، ومن ثم فأنه حق مقدس يجب ان يلتزم به كل مجتمع اسلامي، ولو ادي الامر في مجتمع فقير شحيح الموارد والثروات الا يحصل احد علي اكثر من حاجته الضرورية. ومما ينبغي الاشارة اليه أن مبدأ الضمان الاجتماعي بمعني كفالة المستوي اللائق لمعيشة كل مواطن في المجتمع، قد عبر عنه الفقهاء باصطلاح " حد الكفاية " تمييزا له " حد الكفاف" ويشمل جميع الاحتياجات الضرورية لمعيشة المواطن ويختلف باختلاف الزمان والمكان، وفي حالة عدم تمكن الفرد لظروف قاهرة كالمرض او الشيخوخة او التعطل عن العمل، من تحقيق مستوي حد الكفاية لمعيشته فإن الدولة تكفل له ذلك كحد ادني.

تأثير الزكاة علي الاستثمار والانتاج:

للزكاة اثر كبير علي تحفيز النشاط الاقتصادي في المجتمع بغية العمل علي زيادة الانتاج والدخل ومن ثم زيادة الاموال المخصصة للاستثمار في المشروعات المختلفة في الدولة. ففرض الزكاة علي جميع الثروات بما فيها الذهب والفضة والارصدة النقدية والثروة الحيوانية والزراعية وصاغي غلات العقارات السكنية والمتاجر ، سوف يؤدي الي خلق حافز قوي للمكلفين بدفع الزكاة يتمثل بالسعي لتنمية ثرواتهم وتحقيق فائض من الدخل يمكنهم من دفع التزاماتهم بدون أي انقاص لما يملكون .

وهكذا فان الزكاة في المجتمعات الاسلامية سوف تزيد من الفرص الاستثمارية ، وبالتـــالي يرتفـــع مستوي التشغيل للقوي العاملة مما يساهم في تحقيق الركاء الاقتصادي.

إن تأثير الزكاة علي الانتاج يتخذ شكلين احدهما سلبي والاخر ايجابي، والتأثير السلبي يبـــدو جليـــا حينما يتم اقتطاع جزء من الثروة او الدخل او الارصدة النقدية الامر الذي يؤدي الي عرقلة النمـــو الاقتصادية.

اما التأثير الايجابي للزكاة، فيتمثل في كونها اداء لتوسيع القاعدة الانتاجية في قطاعـــات الاقتصـــاد الوطني، وبالتالي رفع مستوي معيشة الفرد من خلال تفعيل الحوافز الاستثمارية والانتاجية وغنـــي عن البيان بأن التزام دفع الزكاة هو في حقيقته من اعمال العبادة للمسلم يقصد به وجه الله ســـبحانه وتعالي وذلك لتحقيق المزيد من العدالة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة الاسلامية، وبما ان حصيلة الزكاة يجري ضخها في المجتمع بإنفاقها علي مصارفها المحددة فان ذلك التخصيص فـــي اســـلوب الانفاق هو بمثابة اعادة توزيع للدخل القومي لمصلحة الشرائح المحتاجة والفقيرة، من ثـــم تحريـــر الانسان من عبودية العوز والفاقة وكلما زادت فرص العمل وتسارع دوران العجلة الاقتصادية كلمـــا اتسع وعاء الزكاة وزادت حصيلتها وارتفعت مكانة المرء عن الله.

وهكذا تغدو الزكاة كمؤسسة اجتماعية اطارا حركيا للنمو الاقتصادي في ظل الاقتصاد الاسلام، ومما لا ريب فيه ان تحقيق النمو الاقتصادي يتوقف علي مدي فاعلية الجانب الايجابي للزكاة وتفوقه فـــي مجالات الاستثمار والانتاج علي الجانب السلبي، وبعبارة اخري فـــان تشـــغيل المـــوارد الانتاجيـــة واستثمار الاموال بغية انتاج فائض من الدخل لحفظ اصل الثروة وتنميتها هو القاعدة الفلسفية للزكاة.

وهنالك امر هام يجب توضيحه هو ان الاسلام يتخذ موقفا ايجابيا من عملية التنمية الشاملة في المجتمع، اذ ان تعطيل الموارد الاقتصادية سواء كانت موارد بشرية ام غير بشرية وعدم استغلالها علي المستوي الامثل يعتبر امرا منافيا لقواعد الاقتصاد الاسلامي .

الخلاصة:

الزكاة اداة للتكافل الاجتماعي والتضامن الاخوي بين المسلمين ولو قام الاغنياء بأداء زكاة اموالهم فأن حاجة الفقراء تسد وتسود بينهم الالفة والمحبة والمودة والا فان الحسد والشقاق والنهب يظهر ويتزايد بسبب امتناع الاغنياء عن اداء حقوق الفقراء اليهم فالزكاة حق لمن جعلها الله لهم في مال الاغنياء .

ثم يلي الزكاة في ذلك الصدقة المندوبة وقيام الاثرياء ببناء المرافق العامة التي يحتاجها الفقراء ويلي ذلك توفير فرص العمل للفقراء والسخاء في دفع الاجرة لهم وعدم استغلالهم أبخس الاجور او اخذ حقوقهم ومماطلتهم بها.

الفصل الثاني

الفقر في السودان

المبحث الاول : خلفية عن الاقتصاد السوداني

المبحث الثاني: خلفية عن الزكاة في السودان

المبحث الاول

خلفيه عن الاقتصاد السوداني

خلفية تاريخية:[1]

تقع جمهوريه السودان شمال شرق القاره الأفريقيـة وتبلـغ مسـاحتها مليونـا و 881 الـف كيلو متر مربع وتعتبر من الاقطار الشاسعة والغنية بـالموارد الطبيعيـة ممثلـه فـي الاراضـي الزراعية، الثروة الحيوانية والمعدنية، الغابات الثروة السمكية.

ويعتمد السودان اعتماد رئيسيا علي الزراعة حيـث تسـاهم بنحـو 34% مـن اجمـالي النـاتج المحلي وتمثل 80% من نشاط السكان اضافا للصـناعة خاصـا الصـناعات التـي تعتمـد علـي الزراعة.

ويعتبر السودان من الدول النامي التي تعاني من الفقر، فقـط تعـرض السـودان منـذ الثمانينـات الي ظروف طبيعية واقتصـاديه وامنيـه ضـاغطه اثـرت تـأثيرا بليغـا علـي مسـار تنميتـه وتدهورت الاوضاع الاقتصادية وتضررت فيـات عديـده مـن المـواطنين ممـن فقـد ذويهـم وممتلكاتهم وهجروا ديارهم الأصلية وتعرضوا للمـوت والجـوع والا وبئـه الفتاكـة وازدحمـت المدن بالأعداد الهائلة من النازحين في شمال السـودان ووسـطها بحثـا عـن الامـان والمسـواة مما القي بأعباء اقتصاديه علي الدولة وتركت اثـار اجتماعيـه علـي بيئـة المجتمـع السـوداني وخريطته السكانية. ان مشكله الفقر في السودان اخذه في التفـاقم منـذ الثمانيـات جـات نتيجـة طبيعية لعده عوامل اهمها التدهور الاجتماعي والجفاف والحروب الأهلية.

[1] مرجع سابق، صـ111

حجم الفقر في السودان :[1]

وقد انتشر الفقر في السودان انتشارا واسعا علي مستوي كل القطاعات، وحسب اخر مسح للفقر في السودان الذي اجري عام 2009 قبل انقسام السودان دويلتين، كانت نسبه الفقر العام في السودان 46.4%منها 26.5%من سكان المدن و57.5% من سكان الريف فضلا عن اختلاف ما بين الولايات حيث كانت السنه في ولاية شمال دارفور 69%كاعلي نسبه، وفي ولاية الخرطوم26% كادني نسبه تباينت وتضارب الآراء حول نسبه الفقر في السودان بعد الانفصال الا ان كل الدلائل تشير الي ارتفاع النسبة بصورة مطرده واوضحت التقارير ان نسبه الذين يعيشون تحت خط الفقر بلغ 46.5%نسبه الاسر التي تعيش في مستوي الفقر بلغت 35% ونسبه الذين يعيشون في وضع متوسط 38% ونسبه الاسر الغنية 27% بعد الانفصال. فيما شك مراقبون في تلك الارقام ووصفوها انها اقل بكثير من الحجم الحقيقي للفقر في السودان خاصا في الريف الذي اصبح شبه خالي من تدهور انتاجيه او القطاعات الحيوية كالزراعة والصناعة رغم توفر مقومات الانتاج.

انتشرت المئات من فرق الجهاز المركزي للحصاء في السودان من اجل اجراء اضخم عملية مسح لنسبة الفقر في البلاد التي اصبحت تعاني من ضائقة اقتصادية ضحله، لاسيما بعد انفصال الجنوب للعام 2011 ما حرم السودان من 75% من المخزون النفطي الذي كان يشكل نحو 68% من موارد البلاد .

وحدث متغيرات كثيرة ما بعد العام 2009 منها انفصال جنوب السودان ، وهذا ما غير عدد السكان ونسبة الريفين والحضريين، وادة الي اختلال في الموارد وايرادات الدولة

[1] إسلام عبدالرحمن "rsessf22.com/economy/ Sudan/ pervert- and food crisis-1/5/2015" صـ3

بالإضافة الي التغير في سعر الصرف في اوزان القطاعات الاقتصادية، ايضا حدث تغير في انشطة السكان وسبل كسب العيش واولويات مصروفهم .

واحدثت هذه المتغيرات فروقا كبيرة في نسب الفقر سوى علي مستوي البلاد بشكل عام او علي مستوي الولايات، وهذا امر دفع الجهاز المركزي للإحصاء الي القيام بمسح قومي لميزانية الاسرة والفقر .

يناقش خبراء الاقتصاديون في ان عدم توفر نسبة حقيقية واضحة عن الفقر يشكل هاجسا كبيرا لكل الجهات التي تسي الي وضع مشاريع حقيقية لمكافحة الفقر والحد منه ، لاسيما ان تقسيم السكان بحسب درجة فقرهم مهم لتوجيه البرامج التي تستهدف كل شريحة علي حدى .

ويتوقع بعده ان يكشف المسح الاحصائي الجديد الذي يجري بالتعاون الفني مع جهاز الاحصاء النرويجي النتائج ربما تكون صادمة جدا ، بحيث تصل نسبة الفقر الي عتبت 80% وادي ذلك الي تراجع النتائج من الزراعة والهجرة من الريف الي المدن والمهن الهامشية وتوسع نطاق الصراعات المسلحة لتشمل عدد من الاقاليم الي جانب اقليم دارفور وكل من ولاية النيل الازرق وكرفان صراعات تنفق فيها ملاين الدولارات التي تخصم من جيوب الفقراء ، وقد ادت الي نزوح قرابة ال 300 الف بين اواخر فبراير ومنتصف ابريل 2014 ، يضاف اليهم 2.2 مليون شخص يعيشون اصلا في مخيمات النزوح قبل 13 عاما.

كما يري الخبراء ان المخرج لمراجعه الحكومة بسياساتها الحكومية، الا ان الاهم بنظرهم هو ان تجد حل للوضاع السياسية من تحقيق سلام شامل وتوافق وطني علي الحكم واداره الموارد.

طوال السنوات الماضية، عملت الدولة علي محاربه الفقر من دون تحقيق أي تقدم ملحوظ لا سيم في ظل غياب الاستراتيجيات الدقيقة والمحكمة بعيده المدي، وسعت الحكومة الي تطبيق العديد من البرامج والسياسات المسنودة لتشريعات برلمانيه مثل وثيقه الاستراتيجية المرحلية للتخفيف من حده الفقر في السودان.

دعا البرلمان ي تلك الوثيقة الي زياده الاعتماد المرصود لمشاريع برامج الحد من الفقر عبر الموازنة العامة للدولة والبحث عن قروض ميسر عبر مؤسسات التمويل الدولية والاستثمارات ، وتوسيع تجربه التعاونيات ووضع السياسات الازمه للتعليم التقليدي وربط الطرق وتفعيل مصادر مكافحه الفقر من الزكاة والضمان الاجتماعي وتنفيذ مجانيه التعليم ولكن هذه الاستراتيجية لم تطبق بشكل صحيح فتمثلت في ضعف الصرف الحكومي علي مشاريع الحد من الفقر .

من بين اسباب فشل الاستراتيجية المرحلية ايضا غياب بيانات خاصه بالسكان وعدم اعتبار الزراعة من اولويات الاستثمار، بالإضافة الي انها لم تربط بين الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية الكلية.[1]

اهم صور الفقر في السودان:[2]

1. تزايد معدلات الهجرة والنزوح من الريف الي الحضر
2. تفشيي ظاهرة التسول والمشردين كالأطفال والمسنين.
3. تفسي ظاهرة الفساد والاخلاق وانتشار الجريمة .
4. التمرد في النظام السياسي وتزايد النزعات والحروب الاهلية .
5. انتشار الامية والجهل والتسرب في فصول الدراسة.

[1] إسلام عبدالرحمن، مرجع سابق، صـ6
[2] علي أبراهيم محمد عبدالله " مشكلة الفقر في السودان"، www.sudaneses.com ، صـ11

6. تفكك الاسر والهروب والعزوف عن الزواج.

7. ظاهرة الاوبئة والامراض والعجز عن توفير الدواء.

اسباب الفقر في السودان:

الفقر هو اخطر تهديد للاستقرار السياسي والتماسك الاجتماعي والصحة والبيئة وهو احد اركان الثالوث الذي يهدد الانسانية (الفقر ، الجهل ، المرض) وتعدد الاسباب يعود الي :

1- افتقار الانسان وافتقار الدول

2- السياسات الاقتصادية

3- مشكله الغذاء والامن الصحي

4- الكوارث والفيضانات ومشكله البيئة

5- مشكله الحروب والنزاعات المسلحة

6- الانفجار السكاني ومشكله الجهل والأميه

حيث هنالك اسباب كثيره ساعدت علي توطين الفقر في السودان من ابرزها:

1. **سياسات التحرير الاقتصادي** : التي كان لها اثر واضحا علي تدهور الوضع الاقتصادي رغم جهود الدولة في انشاء مشروعات لمحاربه الفقر بأشكاله المختلفة الا انها لم تلعب دور واضح في معالجه المشكلة.
2. **عدم الاهتمام بالإنتاج الزراعي ومدخلاته:** مما نتج عنه تدهور الدخول وتناقص الكسب المادي من الزراعة بأشكالها المختلفة .
3. **توقف الحراك التنموي في الولايات** وانشغال المركز بتمويل الأنشطة الحربية وقد نتج عن ذلك ازدحام المدن بالشباب الباحث للعمل.

4. تراكم الديون الخارجية وتزايد اعباءها بسبب الفوائد التعاقدية.
5. **البطالة:** نسبا لانتشار البطالة يضطر الفقراء للعمل في ظل ظروف غير ملاءمة ولساعات طوال مما يعرض صحتهم للخطر الامر الذي يودي الي تفاقم فقرهم.
6. **الكوارث الطبيعية وتكرارها:** شهد السودان في نهاية الثمانينات عده كوارث متتاليه من جفاف وتصحر وفيضانات النيل والامطار والسيول التي اثرت تأثيرا كبيرا علي ثروه المواطن الحيوانية والزراعية.
7. **توقف الحرك التنموي في الولايات:** وانشغال المركز بتمويل الانشطة الحربية بحثا عن الاستقرار وترسيخ السلام الاجتماعي وقد نتج عن ذلك ازدحام المدن بالشباب الباحث عن العمل وتحقيق الطموحات المشروعة واكبر مثال لذلك ولاية الخرطوم التي اصبحت مقر وملتجأ لكل اشكال الهجرة بألوانها المختلفة واشكالها المتباينة حيث تولد من ذلك انشطة العمل العشوائي والاحتيال بأشكاله المختلفة وممارسة الجريمة تحت مسميات عديدة .
8. **التفريط في المعالم بأشكالها المختلفة:** فتدهورت صناعات استراتيجية كالنسيج والزيوت والصابون حيث كانت هذه المصانع تستوعب الالاف من الايدي العاملة وكذلك مصانع الغزل والتي كانت تخصص جزء من انتاجها للتصدير وجلب العملات الصعبة من مختلف البلدان التي كانت تتعامل مع الصناعات السودانية .
9. **تدهور شروط التبادل التجاري الدولي للمواد الخام** : هذه المواد الاولية تشكل معظم صادرات السودان مما ادي الي اتساع فجوة في مستويات معيشية بين الدول الصناعية والنامية.
10. تركيز الخدمات والاستثمارات في المدن واهمال المناطق الريفية

11. **عدم المساواة في فرص الحصول علي الارض والتمويل:** يعد هذا من اهم الاسباب للفقر في السودان وقد ادي هذا الوضع الي تكريس التباين في الدخل وزيادة الفقر.

12. **تدهور رأس المال الطبيعي :** المتمثل في الاراضي وموارد المياه والغابات بفعل عوامل الجفاف والتصحر وتعرية التربة والفيضانات مما ادي لافتقار السكان ونزوحهم نحو المدن .

13. **تفاقم الفجوة ما بين الدخل والاحتياجات:** نجد ان هنالك فجوة كبيرة ما بين الدخل والاحتياجات حيث نجد ان هنالك زيادة مضطردة في اسعار السلع في السوق مما يؤدي الي عدم مقدرة الافراد علي تغطية احتياجاتهم.

14. **امتداد المدن غير المنظور:** من الامور التي ساهمت بصورة فعالة في انتشار الفقر وتوسيع دائرة امتداد المدن غير المنظور ولم تكن هنالك فرصة للتنظيم لان ظروف هذا الامتداد كانت مباغتة وغير مخطط لها في نتائج كوارث طبيعية ونزاعات مسلحة وحروب بالإضافة الي عدم وجود الامكانيات التي تؤهل البلد لمقابلة مثل هذه الكوارث متي ما قدرت لها الحدوث بدون اضرار علي النازحين او المستقبل.

15. تحويل المشروعات العامة الي الملكية الخاصة والتوسع في عمليات الخصخصة .

الاثار الاقتصادية للفقر علي الدولة:

1- عجز الموازنة بسبب قله الموارد ،وانخفاض حجم الايـرادات العامـة التـي تحصـل عليهـا الخزانة العامة، وعدم امكانيه فرض او تحصـيل ضـرائب مناسـبة تصـرف فـي اوجـه الرعاية الغذائية والصحية والخدمات الاساسية الأخرى.

2- عجز ميزان المدفوعات بسبب ضـاله حجـم وقيمـة الصـادرات، وزيـاده قيمـه وحجـم الواردات حيث تكون النسبة في الصادرات والـواردات فـي معظـم الـدول الفقيـرة هـي الثلث.

3- زيادة الديون الخارجية ، وذلك لعدم وجـود مـوارد اقتصـادية او صـناعات قويـة اضـافا الي الفساد الاداري .

4- زيادة التضخم وتدهور القيمة الشرائية للعملة المحلية

في الجانب الاجتماعي يمكن ملاحظة الاتي :

- ظهور انحرافات كبيرة علي مستوي سلوك الافـراد واخلاقهـم وبالتـالي تظهـر سـلوكيات جديدة تخالف العادات والتقاليد والدين.
- عدم تمكن الاطفال من التعلم الجيد ادي الي ارتفاع نسبة الاعالـة والـذي هـو مـن اسـباب الفقر مما يؤدي بالإباء الي التخلي عن مسؤولياتهم في تعلـيم اطفـالهم وهـذا بـدوره يسـاعد في انتشار الامية بين الاطفال.
- برز ظاهرة عمالة الاطفال واثارها السلبية علي المجتمع والاقتصاد .
- تدهور الوضع الصحي ، وخاصة الاطفال وارتفـاع معـدلات الوفيـات وقلـة العنايـة بهـم مما يؤدي الي التعرض بدرجة عالية للأمراض والعدوي المزمنة .
- ظهور الفساد وانتشاره بشكل يؤدي الي تعطيـل المصـالح الاقتصـادية للدولـة وهـو احـد مسببات الفقر.

كما ان للفقر اثار عامة فهنالك اثار اخرى تتمثل في الاتي:

- البقاء في دائرة الحروب يؤدي الي دمار افراد المجتمع وانهياره ككل.
- انعدام او تدني مستويات الدخل.
- انخفاض مستوي المهارة وظهور الامية(الجهل).[1]
- نقص وسوء التغذية والتي تؤدي لانتشار الامراض.
- ظهور المشكلات الاجتماعية مثل التفكك الاسري الناتج عن عـــدم قـــدرة رب الاســـرة علـــي تحمل المسؤولية لباقي افراد الاسرة .

[1] الطيب البكوش " الفقر وحقوق الإنسان" – المعهد العربي لحقوق الإنسان، الطبعة الأولى ،2005م، صـ20

المبحث الثاني

تطبيقات الزكاة في السودان

المقدمة:

السودان كغيره من بلاد الاسلام تفاوت فيه الاهتمام بالزكاة قوة وضعفا حسب قرب روح التدين بين اهله وذي الاهتمام بالإسلام شريعة، فتعد التجربة السودانية في مجال الزكاة نموذجا مهما في العالم الاسلامي اذ تتولي ادارة شئون الزكاة في السودان هيئة مستقلة تسمي ديوان الزكاة مهمتها جمع وتوزيع الزكاة تطهيرا للأموال وتزكية للأنفس من الشح ، كما ترشد الي اهمية الزكاة والصدقات والتعريف بأحكامها تعزيزا للتكافل بين المسلمين.

اعتنق الناس الاسلام في السودان عن طريق الاعتناق وليس الحرب ، كما تأثر شمال السودان بالمستوي الحضاري للدولة الاسلامية في جنوب مصر . كما دخلت القبائل العربية الرعوية عن طريق مصر وشمال افريقيا والحبشة وخلافها[1].

لقد كان للطرق الصوفية دور كبير في نشر الاسلام في السودان، تلتصق الطرق الصوفية دائما بإطعام الناس وضيافتهم ،وهذه صوره طبقا للصورة التي كانت في ايام سيدنا عمر ابن الخطاب حيث توجد مؤسسة بيت الدقيق ،فقد خصص سيدنا عمر بن الخطاب دورا ليستريح فيها المسافرون من ابناء السبيل ويكون من الزكاة تحت بند ابن السبيل، والان تعتبر الخلاوي المنتشرة في السودان على شاكلة تلك الدور حيث توجد محال للإطعام قيل اهل مكة نفلهم الطواف واهل المدينة نفلهم الصلاة على النبي واهل السودان نفلهم الطعام[2], لقد كانت الزكاة في عهد المهدية هي المورد الاساسي للدولة الاسلامية الى جانب الموارد الاخرى كالغنائم والعشور والجزية. لقد صدر قانون انشاء صندوق الزكاة لسنة 1980 في عهد مايو، وكان هدفه بداية لمشروع الزامية الزكاة حيث كان طوعيا ، ثم تطور الي ديوان الزكاة والضرائب في عام 1404ه وبعد ذلك انتقل الديوان الي الزامية الزكاة [3]

تولي الديوان بعد ذلك امر جباية وتوزيع الزكاة واقام قسما خاصا للتوزيع ، وقد كلفت وزارة المالية والاقتصاد الوطني في ذلك الوقت بتوزيعها ، الامر الذي جعل كثير من السودانيين يربطون الزكاة

---

[1] منذر قحف :وقائع ندوة المواد العالمية لبرنامج التدريب علي تطبيق الزكاة في الاسلام المعاصر ،المعهد الاسلامي والتدريب-البنك الاسلامي للتنمية بجده- المملكة العربية السعودية.

[2] المرجع السابق نفس الصفحة

[3] المرجع السابق نفس الصفحة

بالضرائب والمالية . كما نصت المادة (55) من قانون الزكاة 1404ه علي حق امين الديوان تحديد النسب التي يتم بها التوزيع علي كل مصرف.[1]

نص قانون الزكاة 1406ه في المادة (7) الفقرة (2) بضرورة استشارة الامين لمجلس الافتاء الشرعي عند ممارسة اختصاص يشبه التوزيع لمحدودية المصارف واخذ بذلك في قانوني 1405 – 1406-1408-1410 .[2]

تدرج مسيرة الزكاة في السودان:

تميزت مسيرة ديوان الزكاة في السودان بالتدرج في التطبيق ، فبدأت بصندوق طوعي 1980 م ثم صدر قانون الزكاة والضرائب 1984 م، ثم فصلت الزكاة عن الضرائب سنة 1986 م، واصبح لديوان الزكاة شخصية اعتبارية وهيكل اداري قائم بذاته، كما صدر قانون الزكاة لعلم 1990 والذي نصي علي الزامية الزكاة.

بعد ذلك صدر قانون الزكاة 2001 م والذي استند علي الفقه الموسع للأوعية الزكوية ومراعاه حاجات العصر والذي نص علي اخذ الزكاة من المال المستثمر مما ادي الي ارتفاع حصيلة الزكاة والمساهمة بفاعلية في معالجة وتخيف حدة الفقر.[3]

تعتبر الزكاة احدي الواجبات الاصلية (1881 – 1898 م) حيث كان الامام المهدي وخليفته يرسلون الجباه الي كل المدن والقري لجمعها وتوثيقها .[4]

التطور التاريخي والتشريعي لتطبيق الزكاة في السودان : تمر الزكاة بعدة مراحل خلال فترة تطبيقها كما يلي:

المرحلة الاولي الدولة المهدية وصندوق الزكاة:

بدا تطبيق الزكاة في السودان بصورة رسمية الزامية في عهد الدولة المهدية ، وقد تم تعيين احمد سليمان اول امين لبيت المال وحددت واجباته وسلطاته واصبحت الزكاة تحت ولاية الدولة منذ ذلك الوقت .[5]

---

[1] منذر قحف وقائع ندوة رقم () مرجع سابق
[2] المرجع السابق
[3] منذر قحط مرجع سابق
[4] ينابيع العطاء ، الخرطوم مطابع السودان ، يوليو
[5] ملامح تجربة الزكاة في السودان – عبدالقادر احمد الشيخ الكابلي – مرجع سابق

بعد تلك الفترة اصبحت تمارس الزكاة بصورة فردية واستمر الحال هكذا حتي صدور قانون الزكاة في جمادي الثاني 1400ه الموافق ابريل 1980 في عهد مايو ابان فترة الرئيس الاسبق جعفر محمد نميري والذي يهدف الي اقامة الفريضة بصفة رسمية و قد تميزت تجربة صندوق الزكاة بما يلي :[1]

- طوعيه الزكاة لا الزاميتها .
- يعنبر الصندوق شخصية اعتبارية .
- توجد عدة ايجابيات منها يعد الصندوق للتدرج في تطبيق الفريضة بعد المهدية .
- يقوم الصندوق بتوعيه المواطنين بالزكاة والحث عليها .

المرحلة الثانية ديوان الزكاة والضرائب 1405 1406ه:

صدر قانون الزكاة والضرائب1404ه الموافق 14 مارس 1984 م وقد صدر ضمن مجموعه من القوانين الاسلامية الصادرة في سبتمبر 1983 م . يتميز هذا القانون بانة لأول مرة ومنذ سقوط الدولة المهدية عام 1886 م ، جعل جباية الزكاة الزامية علي كل مسلم و مسلمة حيث اعاد للدولة حقها في الولاية علي الزكاة .[2]

توجد بعض العيوب لهذا القانون منها :

- لقد جمع بين الزكاة والضرائب .
- وقد خلق ازدواجية الزكاة والضرائب .

ادي الي احداث خلل في الزكاة كنظام مالي اسلامي، كما أضر بالضرائب وافقدها كثير من ايراداتها

لذلك كان لا بد من فصل الزكاة عن الضرائب لأن الزكاة عبادة تختلف في المظهر والجوهر عن الضرائب التي تؤخذ من المواطنين مقابل ما تقدمه الدولة من خدمات .[3]

[1] المرجع السابق
[2] مرجع سابق
[3] ملامح تجربة الزكاة في السودان –مرجع سابق

المرحلة الثالثة ديوان الزكاة 1406-1410ه الموافق 1986 – 1989:

صدر قانون الزكاة لتحديد العمل الزكوي وتصحيح الاخطاء والسلبيات التي صاحبت قانون الزكاة والضرائب وقد تميزت فترة هذا القانون بما يلي :

1- نص علي الزامية الزكاة .

2- عمل علي فصل الزكاة عن الضرائب .

3- اصبح الديوان هيئة مستقلة علي راسها الامين العام الذي يعينه مجلس الوزراء مباشرة .

4- البعد عن وزارة المالية وصار تابعا وشكلا لوزارة الرعاية الاجتماعية انذاك مع الاستقلال الداخلي التام .

5- تحقيق الانتشار الجغرافي في ولايات السودان .

المرحلة الرابعة قانون الزكاة 1410 ه -1990 م:

لقد صدر هذا القانون بعد الثغرات فكان لا بد من معالجتها لذلك صدر هذا القانون التزم بعدة سمات منها :

1. اوجب الزكاة علي ما يطلق عليه اسم المال وبلغ النصاب .
2. تمتد المصارف من اخص حاجات الفرد لحاجات الجماعة الي اعظم واجبات الدولة في حراثة الدين ومصالح الدنيا .
3. اخذ بالبعد الشعبي في تكوين مجالس الزكاة (المجلس الأعلى لأمناء الزكاة ومالس امناء الزكاة علي مستوي الولايات واللجان الشعبية للزكاة التي تساعد علي الصرف).
4. عمل علي التوسع في موارد الديوان بقبول اموال الزكاة من بيوت الزكاة والافراد علي مستوي العالم الاسلامي و كذلك قبول الصدقات والهبات ولاستثمار الفائض من اموال الديوان .
5. حدد القيد المكاني لصرف اموال الزكاة –محلية الزكاة حيث تصرف الاموال في المنطقة التي جمعت فيها .
6. نص القانون علي عقوبات توقع علي من يمتنع أو يتهرب أو يتحايل عن دفع الزكاة .

المرحلة الخامسة قانون الزكاة لعام 2001 م:

توجد عدة سمات لتلك المرحلة منها التوسع في مواعين الجباية –في ادخال المال العام المستثمر في مظلة الزكاة. لقد نص القانون علي زكاة المال المستفاد وعرف زكاة المستغلات وزكر مشتملاتها. ركز القانون علي استقلالية ديوان الزكاة وزيادة صلاحيتهم استمد القانون الكثير من النصوص لحل الاشكالات التي نشأت في التطبيق من واقع العمل .

الملامح والخصائص العامة لتجربة الزكاة في السودان :

ولاية الدولة علي الزكاة يؤكد التشريع السوداني بموجب قانون خاص ينظم شؤون الزكاة ان الولاية علي الزكاة هي شان سلطاني لضبط الجهاز المكلف بها حق الاستيفاء للفراض الواجبة علي الاموال بقوة القانون ويعاقب من يمتنع عن ذلك . كما كلف ادارة الزكاة (الديوان) في المادة (5/3) من القانون الزكاة لسنة 2001 ان عليه ان يعمل علي تأكيد سلطان الدولة المسلمة وجمع وادارة الزكاة والصدقات وتوزيعها علي مستحقيها .[1]

استقلال الجهاز المعني بالزكاة وذلك بناء علي نص المادة (1/4) من قانون الزكاة لسنة 2001 م

التوسع في الآراء الفقهية لم يلتزم ديوان الزكاة بمذهب محدد واستهدف من ذلك استيعاب كل الآراء الفقهية التي توجب الزكاة علي جميع الاموال تحقيقا لمصلحه الفقراء والمساكين

[1] ملامح تجربة الزكاة في السودان _مرجع سابق

الخلاصة:

الفقر له مفاهيم عديدة يختلف باختلاف المجتمعات والازمان والفكر السائد . وقد تطور مفهوم الفقر وصار يشتمل علي العديد من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية والعقائدية .

وقد حدث تنامي الوعي بالفقر حتي أدرج من ضمن حقوق الانسان وعقدت له المؤتمرات والندوات والورش لمكافحة الفقر ووضعت له الاستراتيجيات والخطط لتخفيف من حدته .

وهناك عدة أسباب الفقر منها ما هو داخلي يتعلق بالدولة من سياسات اقتصاديه واجتماعية وثقافية وصراعات ونزاعات ومنها ما هو خارجي يتعلق بسياسات الاستعمار والدول الغنية وشروط التبادل التجاري غير المتكافئة بين دول الجنوب والشمال .

وله صور ومظاهر الهجرة والنزوح من الريف الي المدن وحالات التسول والتشرد والتسرب من المدارس والتفكك الأسري وازدياد حالات الطلاق والعزوف عن الزواج والبطالة وغيرها

من استراتيجيات مكافحة الفقر اعتماد التخطيط في الخطط الاقتصادية لدولة كألية لمكافحة الفقر حيث تتضمن الاستغلال الأمثل للموارد والتوزيع الأمثل للثروة والدخل .وتفعيل برامج مكافحة الفقر عبر المؤسسات العاملة في مجال إزالة الفقر .

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

المبحث الاول : نبذة عن ديوان الزكاة السوداني

المبحث الثاني : تطبيقات الزكاة في السودان " خلفية تاريخية"

المبحث الثالث : اهم المشاكل التي تواجه ديوان الزكاة "

المبحث الاول

نبذة عن ديوان الزكاة السوداني

ديوان الزكاة السوداني:

يعتبر ديوان الزكاة في السودان وفقا لقانونه هيئه مستقله لها شخصيتها الاعتباريـــة ويخضـــع لأشراف المجلس الاعلى لأمناء الزكاة الذي يعينه رئيس الجمهورية ويتراسه الوزير المختص حيث يضم المجلس المختصين في الفقه والاقتصاد والإدارة والاجماع وممثلين لكبار دافعي الزكـــاة وهـــو اعلى سلطه في الديوان ويختص برسم السياسات العامة والموجهات الاليه بعمل الديوان.

الرؤيا:

العمل على تحقيق الأمثلية المطلوبة شرعا من جمع الزكاة وتوزيعها على المصارف الشرعية بما يحقق التكافل والتراحم والعدالة بين افراد المجتمع السوداني.

الرسالة:

- تعزيز دور الديوان في جبايه وصرف اموال الزكاة بما يحقق طهارتها
- اشاعه روح التكافل والتراحم بين الناس
- تخفيف حده الفقر واستهداف العوامل المؤدية للإفقار

الاهداف:

الأهداف الاستراتيجية لديوان الزكاة

سعى ديوان الزكاة لتحقيق عدد من الأهداف الاستراتيجية وهي كما يلي :-

1. إحداث تحول فكري ومنهجي في رؤية المجتمع لفريضة الزكاة لتصبح ممارسة مجتمعة تنظمها الديوان.
2. إحداث تغيير هيكلي في بيئة ونظم العمل لمواكبة التطور التكنولوجي الحديث والعالمي باستخدام نظم التقنية الحديثة بأعلى كفاءة اقتصادية وأقل كلفة .
3. تأكيد سلطانية الزكاة بتأكيد ولابة الدولة علبها
4. تحديد دور للدوان في تغطية فجوات برامج الدولة الخاصة بتخفيف حدة الفقر .
5. زيادة موارد الجباية بنسبة ٥٨ % عن سنة الأساس وفقاً للبرنامج الخماسي لتبلغ بنهاية البرنامج ٥،٦ مليار جنيه .
6. دعم ومواساة عدد ٢،٥٠٠،٠٠٠ أسرة خلال فترة البرنامج الخماسي لتخفيف حدة الفقر بنهايـــة البرنامج

الوضع الاقتصادي خلال العام 2011م – 2016 وتأثيراته على أداء الديوان:

شهد العام هذه الفترة العديد من المتغيرات التي أثرت على الأوضاع الاقتصادية بالبلاد وشكلت محددات لأداء الديوان ومن أهم هذه المتغيرات :ـ

1- زيادة نسبة التضخم الأمر الذي أثر على القيمة الحقيقية للجباية العينية للزكاة من ناحية، كما أدى انخفاض قيمة النقود إلى زيادة شدة تأثير الفقر والحرمان على العديد من شرائح المجتمع مما شكل ضغطاً إلى حدما على خطة المصارف .

2- انخفاض عائدات البترول وتأثيراته على حجم الأنشطة الاقتصادية أدى إلى إحداث نوع من العسر في الوصول إلى تحقيق زيادات مهمة في حصيلة الزكاة .

3- ارتفاع سعر الدولار أثر سلباً على حصيلة الزكاة نظراً لانخفاض مردود حجم الأنشطة المرتبطة بالعملة الأجنبية .

وقد سعى الديوان إلى زيادة فعالية وسائله واقتراح وسائل جديدة بهدف الوصول إلى تحقيق نسبة مرتفعة من التغطية إلا أن حركة الأموال وزيادة حجم الأنشطة في القطاع غير الرسمي أديا إلى الحد من فعالية هذه الوسائل وذلك بسبب أن التغيرات الحادثة كانت أسرع من قدرة هذه الوسائل التي تحتاج بطبيعتها إلى تقنين واستيعاب من الأجهزة المختلفة .

ويعمل الديوان حالياً عبر معهد علوم الزكاة على بحث الأسباب والمتغيرات في حركة النشاط الاقتصادي لتطوير وسائل جديدة تستجيب للمتغيرات المتسارعة في حركة النشاط الاقتصادي .

الخطة الخمسية لديوان الزكاة :

وضعت الخطة الخمسية لديوان الزكاة لتغطي الفترة من 2012م –2016م وذلك ضمن رؤية واضحة يسعى الديوان من خلالها لها إلى جعل أمر الزكاة أمر طاعة وامتثال بدعوة المكلفين بوسائل متعـــددة إلى إخراج زكاتهم عن طيب نفس إرضاءً لله سبحانه وتعالي .

ولذلك فأن الرسالة التي بنيت عليها محتويات الخطة الخمسية تتمثل في إعلاء شـــأن الزكـــاة اعتقـــادا والتزاما * جباية وصرفاً .

* إتقاناً وتجويداً لبلوغ مرتبة الإحسان .

الأهداف الرئيســـة" الاستراتيجية " للخطة الخمسية :ـــ

1. تعظيم شعيرة الزكاة وتحسين الصورة المؤسسية بأفضل وسائل الإبلاغ كفاءة وتخصصاً
2. تأكيد سلطانية الزكاة بتأكيد ولاية الدولة عليها.
3. تعزيز قدرات الجهاز الإداري وتطوير الأساليب بما يمكن من الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة.
4. استكمال برامج حوسبة أنشطة الديوان وإكمال ربط الولايات بشبكة المعلومات .
5. تحديد دور لديوان الزكاة والفجوة التي يغطيها لتخفيف حدة الفقر.
6. التعريف بتجربة السودان في مجال الزكاة بأفضل الوسائط الإعلامية .

الأهداف الكمية للخطة الخمسية

في مجال الجباية " تحصيل الزكاة:ــ

1) زيادة الجباية بنسبة تراكمية تبلغ 52.2% عن سنة الأساس بمتوسط سنوي 10.9 % .

2) تحقيق معدلات نمو (63.5%) للأنعام ونسبة 58.8% للمستغلات بنهاية سنوات الخطة.

3) الوصول بمعدل نمو تراكمي يبلغ 49.1% لوعاء الزروع بنهاية سنوات الخطة .

4) تحسين آليات ووسائل الجباية بما يحقق رضاء المكلفين وتنمية الإيرادات

5) العمل على تحصيل زكاة الديون والودائع والصناديق ، وزكاة المعادن خاصة الذهب.

في مجال المصارف :ــ

1. مصرف الفقراء و المساكين : أن زيادة الحصيلة المقدرة خلال فترة الخطة أن تتبعها عادة زيادة في الصرف خاصة مصرفي الفقراء والمساكين حيث تبدأ نسبة الصرف للفقراء والمساكين ب (68%) في عام الأساس و تتصاعد حتى تبلغ 70% في نهاية الخطة . يتمثل الصرف في المساعدات النقدية والعلاج والكفالات و المشروعات الإنتاجية.
2. مصرف الغارمين : – تخصيص نسبة 4% في كل سنوات الخطة مع التركيز على غرم الحاجات الأساسية والضرورية .
3. مصرف ابن السبيل : تخصيص نسبة0.5 % لهذا المصرف بالتركيز على بعض الولايات ومعالجة بعض حالات العاملين بالخارج .

4. مصرف المؤلفة قلوبهم وفي الرقاب (الدعوية): خصص لها نسبة 6.5% من العام الأول وتبلغ بنهاية الخطة 5.5% لمقابلة الصرف على الدعوة والدعاة مع تخصيص نسبة 1% من هذا المصرف لخطاب الزكاة .

5. مصرف في سبيل الله : خصص للمصرف 3% في بداية الخطة ونسبة 2% بنهاية الخطة للصرف على الخلاوي طلاب العلم .

6. مصرف العاملين عليها :ـ تم تخصيص نسبة 14.5% في كل سنوات الخطة مع المرونة حسب الظروف الاقتصادية .

الأهداف الكمية لخطة العام ٢٠١٦ :-

سعى ديوان الزكاة للوصول إلى الأهداف الكية التالية :

1. توسع الوعاء الزكوي بالزيادة في الجبابة بنسبة (٢٠ %) عن العام ٢٠١٥ م لتبلغ٢،٤٠٠،٠٠٠،٠٠٠ جنية بنهاية العام ٢٠١٦ م تمثل نسبة (٤١ %) من تقديرات الوعاء الكلي للزكاة بالسودان.
2. تحقيق معدلات نمو تستهدف أوعية المال الباطن بنسبة ٣١,٦ % لتسهم بنسبة (65%) من الجبابة الكلية .
3. استهداف وعاء الأنعام بنسبة نمو ١٥,٩ % عن العام السابق .
4. استهداف وعاء المعادن بنسبة نمو ١٩٥,٢ % عن معتمد العام ٢٠١٥ م.
5. زيادة عدد الأسر المكفولة شهرياً من ٢٢،٠٠٠ أسرة إلي ٥٠،٠٠٠ أسرة وزيادة الفئة من ١٠٠ جنيهاً إلى ١٥٠ جنيه .

6. الاستمرار في برامج كفالة الطالب الجامعي والتامين الصحي للأسر الفقيـــرة تملـــك (٣٠،٠٠٠ أسرة) مشروعات نوعية لإخراجها من دائرة الفقر .

7. زيادة ميزانية العلاج الاتحادي من (٣٠,٠٠٠,٠٠٠) في العام ٢٠١٥ م إلى (50.000.000) جنيه في العام ٢٠١٦ م بنسبة زيادة (٦٦%).

8. تخصيص ميزانية مقدرة للكوارث لتخفيف آثارها على الأسر الفقيرة .

9. استكمال نظم المعلومات وحوسبة أنشطة الزكاة وإكمال عمليات الربط الشبكي للولايات.

10. زيادة الاهتمام بأمر الدعوة والإعلام والتركيز على الخطاب المجتمعي وتخصيص ميزانيـــه مقدرة لذلك .

11. تخصيص نسبة (٣%) من ميزانية المشروعات لتتدرب المستهدفين من المشـــروعات فـــي مجال إدارة المشروع ومهارته الفنية، وتدريب لجان الزكاة القاعدة و الصرف علي الدراسات و البحوث

اهم انجازات ديوان الزكاة 2012-2016 :-

تعمل ادارة الديوان المختلفة دائما وهي تضع نصب عينيها ما تم إقراره في الخطة الخمسية وما افصحت عنه في تقديرات البرنامج الخماسي للديوان :-

جدول(4.1): يوضح الاداء في 2016 منسوبا للخطة الخمسية (2012 – 2016 م)

والبرنامج الخماسي للعام 2016 م

البيان / العام	الخطة الخمسية	البرنامج الخماسي	منفذ	النسبة للخطة الخمسية %	النسبة للخماسي %
2012 م	559,200,488		805,301,727	44	
2013 م	617,697,200		1,200,051,794	94	
2014 م	680,500,074		1,555,347,921	129	
2015 م	750,558,538		2,100,102,576	180	
2016 م	850,836,726	2,191,500,000	2,574,066,831	203	17.5

المصدر: ادارة الاحصاء تقنية المعلومات ، تقرير الاداء للعام 2016م

من الجدول السابق نلاحظ الآتي :-

1- أن حصيلة هذا العام ٢٠١٦ م ا زدت عن المخطط في الخطة الخمسية (2012-2016) بنسبة 2.3% .

2- كما زاد التحصيل عن المخطط في البرنامج الخماسي للعام 2016 م بنسبة 17,5 % .

3- والجدير بالذكر أن الزيادة في الجباية لهذا العام لم تكن كلها بفعل الزيادة في الاسعار ولكن كانت هنالك

زيادات حقيقة في الجباية العينية للزروع خاصة في محصولات الذرة و القمح نظرا للسياسات الزراعية التي اتخذتها الدولة .

محور المصارف :-

عمل المجلس الأعلى لأمناء الزكاة على ملاحظة وتحليل التطورات الاقتصادية والاجتماعية والتغيرات في أحوال الأسر السودانية خلال السنوات الماضية كمرجعية لتحديد نسب وأولويات صرف الزكاة على الفقراء والمساكين وبقية الأسهم الأخرى .

جدول (4.2): فبالنسبة للعام ٢٠١٦ م وضع المجلس سياسات ونسب صرف الزكاة وفق التالي

المصرف	النسبة المخصصة %
فقراء ومساكين	% 71
غارمين	% 4
ابن السبيل	% 0.5
مصارف دعوية(المؤلفة قلوبهم)	% 3
في سبيل الله	% 3
العاملين عليها	% 15
المصروفات الادارية	% 4.5
الجملة	% 100

المصدر: المجلس الاعلى للأمناء الزكاة للعام 2016م

تلاحظ من الجدول أعلاه أن المجلس الأعلى للأمناء الزكاة قد عدل في النسب المخصصة تبعاً للظروف الاقتصادية وللضرورة الملحة حيث خصص لمصرف الفقراء والمساكين ٧١ % من الحصيلة الكلية للزكاة بدلا عن ٧٠ % التي كان مخطط لها بنهاية .

وقد ألتزم الديوان بهذه السياسات حيث جاء صرفه كالآتي:

بلغ إجمالي الصرف الفعلي للعام ٢٠١٦ م مبلغ (2,348,092,314) جنيه اً بنسبة أداء بلغت (٩١،١ %). الجباية الفعلية للعام استفاد منه ٢،٦٨٩،٠٤٢ أسرة هذا الصرف شمل زيادات مقدرة في الصرف على التعليم والصحة والغذاء لمواجهة الأعباء المعيشة المتزايدة على الأسر الفقيرة .

تفاصيل الصرف خلال العام ٢٠١٦ م :

- **مصرف الفقراء والمساكين :**

بلغ إجمالي الصرف الكلى للفقراء والمساكين مبلغ ١،٦٢٨،٤٠٨،٧٦ بنصيب المصرف من الجباية الفعلية جنيهاً بنسبة أداء (٨٩،١ %) مقارنة عدد 2,461,097 للعام ٢٠١٦ م ،استفادت منه أسرة بنسبة زيادة بلغت(٢٣ %) عن العام ٢٠١٥ م وفق التقسيم الآتي :-

الصرف على الفقراء (الصرف المباشر): بلغ إجمالي الصرف مبلغ ١،١٩٠،٦٦٦،٨٤٢) جنيهاً بنسبة أداء(مقارنة 90,7 بنصيب المصرف من الجباية منه عدد ٢،٣٣٠،٥٣٠ أسرة نفذت به الكثير من البرامج نذكر منها :-

كفالة الطالب الجامعي :-

بلغ عدد الطلاب المكفولون في العام ٢٠١٦ م عدد ٨٢،٦٩١ طالب، ليكون المبلغ الإجمالي المدفوع في الكفالة مبلغ ٧٧،٢ مليون جنيه. وذلك فضلاً عن صرف مبلغ (٣٣) مليون جنيه كرسوم دراسية للطلاب الفقراء في التعليم العام والجامعي .

كفالة الأيتام: قدم ديوان الزكاة في العام ٢٠١٦ م مبلغ (909مليون جنيه لكفالة الأيتام استفادت منه عدد ٦٩،٧٥٨ أسرة.

برنامج رمضان تمَّ تنفيذ برنامج رمضان بتكلفة بلغت ٢٠٨،١٤٨،١٣٨ جنيه اً استفاد منها عدد ٤٥٦،٨٣ أسرة وعدد ٢،٤٦٨ خلوة وعدد ١،١٦٤ مؤسسة ومنظمة بكل الولايات، شملت (برامج فرحة الصائم، تفقد الراعي للرعية، إطلاق سراح الغارمين، دعم الخلاوي والمؤسسات وفرحة العيد).

دعم الصحة: قدم ديوان الزكاة دعمه في مجال الصحة على مستويين :-

1/ التامين الصحي: لعدد ٤٤٣،٦٦٢ أسرة بمبلغ ١٩٤،٦ مليون جنيه .

2/ العلاج الاتحادي: وهو مكتب مختص بالصرف المباشر على الحالات المرضية ونظراً لارتفاع تكاليف العلاج فقد زاد الديوان من حجم المال المخصص للصحة حيث بلغ الصرف على العلاج مبلغ (٥٠،٠٣٤،١٨١) جنيه فضلا عن مساهمة وزاره المالية في دعم العلاج والذي بلغ

(٤٨،٣٣٩،٩٦٣) جنيه في العام ٢٠١٦ م تصرف عبر هذا المكتب.

الصرف على المساكين:

تمليك وسائل الإنتاج والمشروعات الخدمية بلغت جملة الصرف على المساكين المشروعات الخدمية والإنتاجية) مبلغ (٤٣٧،٧٤١،٩١٩) جنيهاً بنسبة أداء (٨٥) مقارنة بنصيب المصرف من الجباية الفعلية وبنسبة زيادة بلغت(٢٦ %) عن الصرف في العام ٢٠١٥ م، استفاد من الصرف عدد ١٣٠،٥٦٧ أسرة منها ٣٠،٠٠٠ أسرة ملكت مشروعات مخرجة من دائرة الفقر .

مصرف الغارمين:

بلغ إجمالي الصرف على الغارمين مبلغ (79,581,381) جنيهاً بنسبة أداء(% ٧٧،٣

مصرف في سبيل:

بلغ إجمالي الصرف مبلغ (39,238,420) جنيهاً بنسبة أداء(٧٦،٢ %) مقارنة بنصيب.

المصرف للعام ٢٠١٦ م، استفاد منه عدد ٢٤،٣٥٧ أسرة . بنسبة زيادة بلغت (٦%) عن الصرف في العام ٢٠١٥ م .

مصرف ابن السبيل:

بلغ إجمالي الصرف مبلغ (,011،354) جنيهاً بنسبة أداء(٧٠ %) مقارنة بنصيب.

المصرف للعام ٢٠١٦ م، استفاد منه عدد ٢٨،٥٦٩ أسرة . بنسبة زيادة بلغت (٣٤ %) عن الصرف في العام ٢٠١٥ م.

المؤلفة قلوبهم وفي الرقاب:

بلغ اجمالي الصرف مبلغ (89,262,055) جنيها بنسبة أداء(١١٥،٦ %) مقارنة بنصيب المصرف من الجباية الفعلية للعام ٢٠١٦ م، استفاد منه عدد ٨٦،٦٥١ أسرة . بنسبة زيادة بلغت (٣٥ %) عن الصرف في العام ٢٠١٥ م .

هذا وقد اتبع ديوان الزكاة أسلوب تمويل المشروعات الجماعية والفردية من اجل إغناء الفقراء فقد شملت مثلاً المشاريع التي مولها الديوان للفقراء ، قوارب الصيد ومصانع الملابس ومعدات الحراثة وقنوات الري للمشاريع التي تخدم الفقراء ومصانع الصابون وتربية الدواجن والتأمين الصحي وتقديم الغذاء للطلاب بالجامعات وكتاتيب القران والطواحين .

ولاشك أن مثل هذا المنهج في توزيع حصيلة الزكاة على الفقراء والمساكين لا يعمل علـــى إعـــادة توزيع الدخل والثروة في المجتمع فقط و إنما يرفع من الكفاءة الإنتاجية لأنه يخرج فـــي كـــل عـــام مجموعة من دائرة الفقر الى أدنى مراتب الغنى .

المبحث الثاني

اهم المشاكل التي تواجه ديوان الزكاة

اولا: تهرب بعض المواطنين من جباية الزكاة .

ثانيا: قدم نظم ووسائل جديدة لتحصيل وصرف الزكاة تتلاءم مع الأوضاع الاقتصادية والاحتياجات والتطورات الحادثة في المجتمع والدولة واستخدام التقنيات التي تحقق ذلك .

ثالثا: التأثير السيء لوسائل الاعلام علي المواطن .

رابعا: عدم وجود عدالة في توزيع الزكاة في الاحياء.

خامسا: واتهم البعض منهم رؤساء اللجان بالمحابة ومنح الزكاة لأقاربهم

سادسا: وجود مشاكل تواجه رؤساء اللجان علي راسها ديوان الزكاة الذي يمنح كل حي 40 منحـــه فقط للآسر الفقيرة.

سابعا: تهرب بعض المواطنين من دفع اموال الزكاة.

ثامنا: عدم تركيز الاعلام علي الزكاة.

تاسعا: وجود عدد كبير من الموظفين حوالي ثلاثة الف موظف الذين لحوجه لهم فيتم اهدار امـــوال العاملين عليها.

الرؤية المستقبلية:

أولاً : إعادة تنظيم ديوان الزكاة إدارياً بالشكل الذى يجعله مواكباً للتطورات العلمية والعملية, بما يشمله ذلك من استكمال لنظم وإجراءات العمل مثل المراشد وتطوير لوائحه وإجراءاته الإدارية.

ثانياً : إدخال نظم ووسائل جديدة لصرف الزكاة تتلاءم مع الاحتياجات والتطورات الحادثة في المجتمع والدولة واستخدام التقنيات الحديثة في مجال المصارف .

ثالثاً : بذل جهد أكبر لوضع ديوان الزكاة كمؤسسة مالية اجتماعية في البناء العام للدولة له القدرة على التأثير الإيجابي في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية .

رابعاً : إجراء إصلاح شامل للنظام المالي لديوان الزكاة يكون أكثر قدرة للتعبير عن أداء الديوان وأهدافه وأكثر كفاءة في التعبير عن حساباته الختامية وجداول الإفصاح المتصلة بها وأكثر ضبطاً لإنتاجية وأداء العاملين عليها .

خامساً : توظيف الخبرات التي توفرت للزكاة في السودان أثير إقليمياً على تجارب الدول والمجتمعات الإسلامية في مجال الزكاة وتطوير قدراته.

الخلاصة:

ان تطبيق الزكاة في السودان تعدي مرحلة التجربة إلي أن صار مسيرة يشار إليها بالبنـــان لمـــا تركته من بصمات واضحة في الدعم الاجتماعي في فترة تعتبر من أصعب الفترات التي يمـــر بهـــا الاقتصاد السوداني وهي مرحلة الانطلاق التي واكبت برنامج التحرير الاقتصادي وما ترتب عليـــة من تضخم وارتفاع في معدلات الأسعار.

ان وجود ديوان الزكاة في خارطة الاقتصاد السوداني , كآلية فاعلة في الدعم الاجتماعي كان له ابلغ الأثر في تخفيف الآثار السالبة لمرحلة الانطلاق في الاقتصاد السوداني فما كان له الدور الفاعل في إعادة توزيع الثروة في المجتمع ومن ثم تحقيق مفهوم التكافل والتراحم الذي ينادي بـــه المشـــروع الحضاري.

وفي نظرة ان هذه المسيرة مازالت في بداية الطريق ولن تستكمل حلقاتها إلا بعد الاطمئنـــان لكـــل الثروة في السودان قد تم تطهيرها بالزكاة واخذ حق الله فيها لان ذلك يعني البركة والنماء وهو مـــا تدل عليه كلمة الزكاة نفسها.

فما زالت إيرادات الزكاة في عروض التجارة بعيدة عن التقديرات الحقيقية وكذا الأنعام ولعل الوعاء الوحيد الذي تقرب إيراداته تقديراته هو وعاء الزروع وما ذلك إلا سهولة جمع الزكاة في الـــزر وع نسبة لان المال ظاهر ووقته معلوم (واتوا حقه يوم حصاده)" الأنعام اية 141 "ولا مجال للهروب من استخراج الزكاة منه. ومسيرة الزكاة الان لم تعد ملكاً لأهل السودان فقط فقد زاع صيتها في لكل العالم الإسلامي لأنها صارت سيرة واقعية تنوق اليها الشعوب التي تنشد تطبيق الشرع والتـــي مـــا عرفت الزكاة إلا في بطون الكتب في التاريخ القابل .

الان في المحافل الدولية صارت مسيرة الزكاة الموجز للتنمية في عالم يري التمويل صغار المنتجين هو المخرج من الفقر وفي العالم الاسلامي صارت مسيرة الزكاة في السودان هي انشودة الحيـــاة ، وخير شاهد علي ذلك انعقاد الندوة الثالثة عشر لقضايا الزكاة المعاصرة والتي ينظمها بيـــت الزكـــاة الكويتي حيث اشاد كل المؤتمرين لمسيرة الزكاة بالسودان ،فالآن المغرب حدت حدو السودان واعلن رسمياً قيام ديوان الزكاة في ليلة السابع والعشرين من رمضان 1412 هـــ تستمر المسيرة المباركة ويوم تسري في كل بلاد العالم الاسلامي من منظومة دواوين الزكاة يومها يمكن ان نقول لقد بـــدأت امة الاسلام مسيرتها للتكافل الاجتماعي وحينها يقف المد الصليبي الذي دخل العالم من بـــاب الفقـــر والحاجة والعوز والمرض ويومها يفرح المؤمنون بنصر الله .

الخاتمة

النتائج

التوصيات

المراجع

الخاتمة:

بعد ان تناولنا تعريف الزكاة ودورها واهميتها ايضا تطرقنا الي مفهوم الفقر واسبابه وانواعه كذلك علاقة الزكاة بالفقر واهم مؤشرات قياس الفقر والزكاة في السودان وخلفية تاريخية عن الاقتصاد السوداني تم الوقف علي الدراسة الميدانية ويمكننا القول ان عدم الاهتمام بالزكاة وبالأخص ديوان الزكاة يؤدي الي زيادة نسبة الفقر في السودان كذلك قد يضعف من الانتاجية ويزيد من نسب البطالة ذلك ان الزكاة باعتبارها الاداة الاسلامية الاساسية للتعبير عن الاعلان الاسلامي لحد الكفاية وباعتبارها المتحمل الاول للعبء الاجتماعي في السودان فان نطاق عملها يقع في ثلاث مستويات :

- **الاول:** مكافحة عوامل الافقار كالجفاف والتصحر والكوارث والأوبئة
- **الثاني:** تلطيف حدة الفقر عن طريق تقديم الدعم النقدي والعيني المباشر وإقامة المشروعات المختلفة لصالح الفقراء والمساكين .
- **الثالث:** معالجة البطالة الاجبارية عن طريق التدريب بأنواعه ومنح المشروعات الصغيرة .

هذه المستويات الثلاث تحتم على الديوان ان يعمل وفق آليات ونظم وبرامج تقع في اربعة محاور :-

- **الاول :-** متطلبات الضمان الاجتماعي بما يشمله من حاجات اساسية للفقراء والمساكين.
- **الثاني :-** التنمية الاجتماعية بما تتطلبه من مشروعات انتاجية وخدمية.
- **الثالث :-** المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر بما تطلبه من تدريب فنى وادارى.

- **الرابع :-** اطلاق وتنفيذ مشروعات كبرى تشكل حملة تعبويه باليات مادية تحث المجتمع على المشاركة فيها مثل برامج الراعي والرعية، وتعظيم شعيرة الزكاة ، وعيد اليتيم وبرنامج رمضان.

وفي خلاصة القول يمكننا ان نقول ان موضوع الزكاة من المواضيع الحيوية والتي يجب ان تنال حظها من البحث والدراسة ولا بدة من استغلالية ديوان الزكاة وعامليه عن الدولة ورفع درجة الثقة بين ديوان الزكاة ودافعي الزكاة ومتابعته حتي نتمكن من تحقيق الاهداف ونحظى بسودان خالي من الفقر .

النتائج :

توصلت الدراسة إلي نتائج اهمها:

1. ديون الذكاة استطاع أن يخرج الكثير من الأسر من ضيق الفقر إلي رحاب الغنى الإسهام وذلك عن طريق وزيادة دخول الفقراء بإضافة نظم جديدة مثل العون الفني لمشروعات مكافحة الفقر ورعاية التدريب التأهيلي والتحويلي للفقراء بتخصيص 3 % من ميزانية الصرف الرأسي في كل ولاية.
2. السودان يعاني من الفقر بكل أنواعه الأمر الذي يجعل الفرد غير قادر على توفير حياة كريمة.
3. حجم الفقر في السودان في حالة تزايد خاصة بعد انفصال الجنوب، حيث بلغ 46.5% ونسبه الاسر التي تعيش في مستوي الفقر بلغت 35% ونسبه الذين يعيشون في وضع متوسط 38% ونسبه الاسر الغنية 27% .
4. الأهمية البالغة لدور حصيلة الذكاة في دفع عجلة التنمية.
5. تساهم الذكاة في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للحكومات.
6. تساهم الذكاة في الاستقرار في مستوى الإنتاج.
7. تطبيق الذكاة يزيل أسباب عقاب الله تعالى.

التوصيات:

أوصى الباحثون بالتوصيات التالية:

1. مراعاه نفسيه المكلف عند تقدير زكاته ومحاوله بالحسني في التوصل لوعاه زكاته.
2. الاهتمام بالتدريب من اجل بناء القدرات.
3. تقديم خدمات الصحة والتعليم والمياه في مناطق الجباية.
4. تمليك فقراء المكلفين اثناء الجباية في مناطق الانعام.
5. ان تكون حصيلة الزكاة هي الأساس الذي يدور حوله التنظيم المالي للدولة الإسلامية المعاصرة.
6. ان تكون محاربة الفقر تدريجياً بحيث يتم استهداف عدد محدد سنوياً وتوفيق أوضاعه.
7. يجب على ديوان الزكاة إجراء دراسات منتظمة لقياس مستوى الفقر في البلاد.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: القران الكريم

ثانية: السنة النبوية

ثالثا: الكتب والمراجع

1. بروفسير عبد القادر احمد الشيخ الكابلي ــ تجربة الزكاة في السودان ــ ديوان الزكاة الاتحادي ــ الامانة العامة ــ اكتوبر 2008
2. محمد عبدالحليم محمد ــ اثر الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعي في السودان .
3. السيد محمد احمد السريتي ــ دور الزكاة في اعادة توزيع الدخل القومي في ظل الأنظمة الاقتصادية ــ دار التعليم الجامعي ــ الاسكندرية .
4. الدكتور كمال رزق ــ رحمون بكلام ــ مؤسسات الزكاة في الوطن العربي ــ دراسة تقويمية تجارب مؤسسات الزكاة ودورها في مكافحة الفقر الجزء الاول .
5. ا.د محمود حسن صوان ــ اساسيات الاقتصاد الاسلامي.
6. عبدالله بن سليمان المنبع ــ بحوث في الاقتصاد الاسلامي.
7. زهير عثمان علي نور ــ واجبات المجتمع المسلم تجاه فريضة الزكاة ــ سلسة اصدارات الزكاة رقم 20.
8. الصديق احمد عبدالرحيم الجزولي ــ الوسيط في فقه الزكاة وما عليه العمل في السودان .
9. محمد عودة واخرون – نظرية علم الاجتماع
10. محمد المصطفي ابراهيم احمد– بنك الاسرة –2010/8/26 ورقة عمل .
11. ا– خالد الامين عبدالقادر –خبير اقتصاديات التنمية والتمويل الاصغر .
12. ابو الفضل كمال الدين محمد –لسان العرب الجزء 14 بيروت .
13. ابوبكر محمد بن احمد بن ابي سهم السرخسي – الجزء الثالث بيروت 1986م
14. ابو القاسم حسنين محمد الاصفهاني –مفردات غريبة في القران –1381 ه .
15. د– يوسف القرضاوي – فقه الزكاة .
16. محمد ابو صقر – الاقتصاد الاسلامي مفاهيم ومرتكزات .

17. د- احمد ماهر –الزكاة ضريبة الدخل علي المواطن .
18. منذر قحف – وقائع ندوة المواد العالمية للبرنامج التدريب و تطبيق الزكاة في الاسلام المعاصر –المعهد الاسلامي للتنمية في جدة المملكة العربية السعودية .
19. عبدالقادر احمد الشيخ الكابلي –ملامح تجربة الزكاة في السودان.
20. الطيب البكوش " الفقر وحقوق الإنسان" – المعهد العربي لحقوق الإنسان، الطبعة الأولى ،2005م، صـــ20
21. وزارة المالية والإقتصاد الوطني " الوثيقة الإستراتيجية للحد من الفقر" 2010م.

رابعا: الرسائل الجامعية

1. دكتورة : محمد عبد الفضيل ــ دور ديوان الزكاة السوداني والمسكنة بالسودان ــ جامعة ام درمان الاسلامية (1980ــ 2002).
2. خالد محمد يسء ــ الضمان الاجتماعي في السودان ــ دور الدولة في محاربة الفقر (1985ــ 1995). ماجستير
3. محمود علي محمود جهينة ــ الفقر الحضري في نظام غذاء المناطق العشوائية بامدرمان ــ ماجستير التربية ــ جامعة الخرطوم (1994).
4. زينب عبدالواحد محمد احمد ــ دور التمويل الاصغر في محاربة الفقر في السودان ــ ماجستير في البنوك والتمويل 2012
5. عبدالقادر علي كلبني ــ دور ديوان الزكاة في محاربة الفقر في السودان ــ ماجستير في علم الاجتماع ــ جامعة النيلين 2011.
6. محمد آدم أبكر أبراهيم " الفقر الحضري والتمويل غير الرسمي" ماجستير في الإقتصاد – جامعة النيلين 2012م.
7. رحاب موسي –الفقر الريفي ماجستير –جامعه النيلين

خامسا: التقارير

1. تقرير السنوي لديوان الذكاة لأعوام (2016،2015،2014،2013،2012،2011،2010ــ)

سادسا: المقابلات الشخصية

1. امنية سليمان – ديوان الذكاة– قسم الإحصاء
2. حسن يوسف – ديوان الذكاة – المكتبة

(موظفين بديوان الزكاة الاتحادي (جبرة) الموافق 2017/8/10 الساعة 11 صباحا)

سابعا: الانترنت

- ــ موقع ديوان الزكاة السوداني (www.zakait.com)
- علي ابراهيم محمد عبدالله ــ مشكلة الفقر في السودان (www.sudaness.com).
- علي أبراهيم محمد عبدالله " مشكلة الفقر في السودان"، www.sudaneses.com